بسم الله الرحمن الرحيم

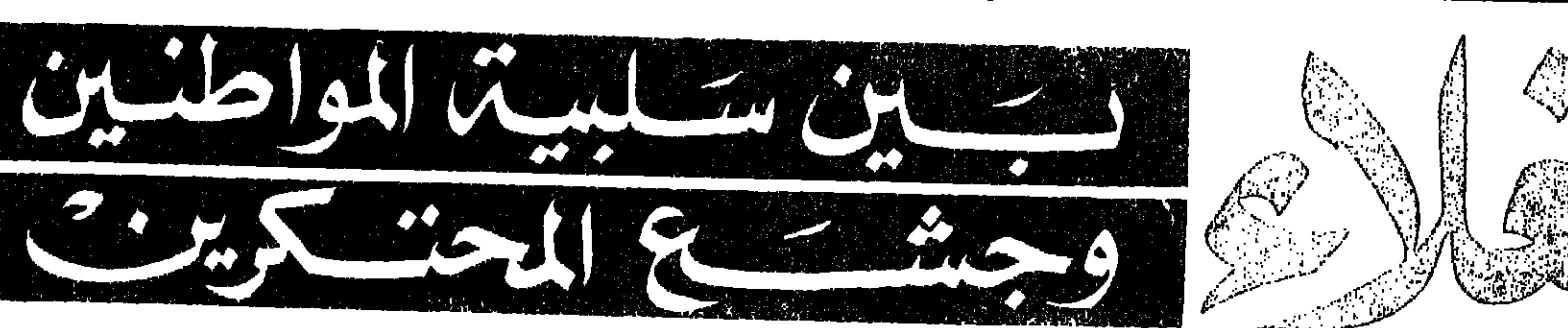
الشهاب

برهان

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

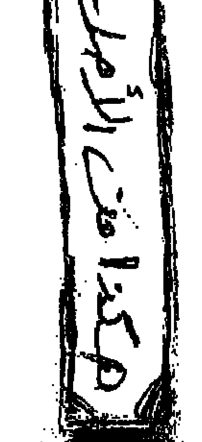
العدد السابع ـ السنة السابعة ـ ٣ شعبان ١٣٩٣ الموافق اول ايلول ١٩٧٣

الغلاء





اتحاد الكنائس العالمي وإنماء بلدان العالم الثالث



الاجرام .. يسوّق التجارة الأميركية

كلاب الحراسة • صفارات الخطر • بوالص التأمين

فاسألوا أهل الذكر

لماذا لا زلنا نعتمد في تحديد بدءشهر السنة الهجرية على الرؤيـة الشخصية المباشرة للهلال رغم تقدمالوسائل العلمية ، ورغم ما ينشـا عن ذلك من اختلاف التقويم بـين الدول « الاسلامية » وما يترتب على ذلك من تباين يـوم الفطر ويـوم الاضحى . م. ع ـ الاردن

لا نجد في الاحكام الشرعية مـا يمنع اعتماد الوسائل العلمية فـي تحديد بدء الاشهر الهجرية ، بل نجد في عموميات القرآنالكريم ما يشجع على هذا ويدعو اليه ، وقـد بحثت المؤتمرات الاسلامية المختلفة فيهذه المسالة ولقيت شيئا من المعارضـة ولكن اكثرها يميل الـى اعتماد الوسائل العلمية .

اما ان عدم اعتمـاد الوسائـل العلمية هو السبب فـي اختـلاف « التقويم » وتباين مواعيد الصيام والافطار والاعياد فهذا غير صحيح لان الوسائل العلمية تؤكد اختـلاف مطالع القمر بين منطقة واخـرى بحيث ان القمر يولد في منطقة في وقت معين ويولد في منطقة اخرى في وقت اخر يتاخر او يتقدم عـن الاول قليلا او كثيرا . فاعتمـاد الوسائل العلمية لن يحل مشكلـة الاختلاف هذه ، وان كان ينقـذ الناس في كل بلد من التردد عـن طريق تحديد مواعيد الصيام والاعياد مسبقا .

اما بالنسبة لاختلاف المطالع الذي يؤدي الى اختلاف المواعيد فقد راى كثير من العلماء ان وحدة المسلمين تقضي بأنه متى صام بعضهم اعتمادا على الوسائل الشرعية ـ ومنهـا الوسائل العلمية ـ يجب ان يصـوم الاخرون . بينما يرى علماء اخرون انه لا مانع من هذا الاختلاف القائـم على اساس اختلاف المطالع لا علـى اساس حب التفرق . وهذه القضية تطرح ايضا في المؤتمرات الاسلامية المعاصرة ونحن ندعو الله ان يوفـق علماء المسلمين الى الاتفاق على راي واحد يستفيدون فيه مـن تقـدم الوسائل العلمية ، دون خروج على القواعد الشرعية الاصلية .

★ ★ ★

الاخ « مسلم » ـ لبنان ـ يقول :

في صحيح البخاري « عن ابـي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانـا اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء . فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ، ثـم قلت مثل ذلك فسكت عني ، ثـم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله

للشيخ فيصل مولوي

عليه وسلم : يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق ، فاختص على ذلك او ذر » . الجزء السابع ـ ص٥ ـ ما معنى هذا الحديث ؟

ـ هذا الحديث ذكـره البخاري رضي الله عنه في بـاب الاحاديث التي تنهى عن التبتل والخصاء وهي احاديث كثيرة جـدا روى منهـا البخاري خمسة احاديث منهـا هذا الحديث ، وشرحه ان ابا هريـرة رضي الله عنه لما احرج الرسـول صلى الله عليه وسلم بقوله انيشاب واخاف على نفسي العنت ولا اجـد ما اتزوج به النساء ، فهـم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابـا هريرة لا يريد بهذا الاحـراج الاذن لارتكاب معصية ، وانما يريد الاذن بالخصاء فسكت والسكوت هنا يعني تأكيده لما سبق ان اعلنه للمسلمين من تحريم الخصاء . فلما كرر ابو هريرة السؤال عدة مرات غضب رسولالله صلى الله عليه وسلم وقال له : جف القلم بما انت لاق . اي ان قـدر الله فيك لا بد ان ينفذ . فاختصان شئت ، وهذا تاكيد علـى النهـي السابق وان ورد بصيغـة الامـر والاباحة ، وذلك مثل قوله تعالـى : « آمنـوا به او لا تؤمنـوا » ... والمعروف ان الله تعالى لا يطلب من عباده الا الايمان ولا يطلب منهم ابدا عدم الايمان فهي هنا تخيير بعـد وضوح امر الله ، وكذلك في الحديث تخيير لابي هريرة بـين الخصاء او تركه بعد وضوح امر الله بعـدم الخصاء ، وهذا هو الجواب الحاسم على الالحاح في السؤال لطلب الاذن بالخصاء وكان رسول الله صلىالله عليه وسلم يقول لابي هريرة : بعدما عرفت حكم الله في تحريم الخصاء لا تزال تسال وتطلب اباحة ذلـك ، اذا افعل ما تريد . وواضح ان هذا التخيير يؤكـد الحكم الاصلي ولا يلغيه .

ردود خاصة

ـ الى الاخ ايمن عدنان المكاوي ـ الاردن :

١ ـ « الفائدة » التي قال عنهـا موظف البنـك انهـا ستبقـى باسم والدك صحيحة ، ولكن اذا تركـها والدك ولم يقبضها ابدا فلا اثم عليه لجهة « اكل الربا » ، وان كان اثـم التعامل مع البنك قائما .

٢ ـ اما اخذ « الفوائد » وطرحها من رأس المال الاصلي من اجـل انفاقها على الفقراء فجائز ايضا مـع التاكيد انه لا يجوز انفاقها فـي اي وجه اخر ، وان اثم التعامل معالبنك هنا لا يزال قائما ايضا ، اما الـم « اكل الربا » فليس واردا هنا طالما انه لا يضم الفوائد الى اصل مالـه ولا يتصرف بها الا الى الفقراء .

٣ ـ اما ان تضع الاموال لوالدك في البنك باسمه وانت تعلم انه ان ياكل الربا ففيه بالنسبة لوالدك «اثم التعامل مع البنك » وبالنسبة اليك اثم المساعدة على ذلك ، ولا علاقـة لهذا الاثم باكـل الربا .

على سوريتي

موجة الغلاء في لبنان غول شارد يكاد ياكل الاخضر واليابس . واذا كان الغلاء عالميا فان له اسبابـه ، لكنه في لبنان بدأ منـذ سنوات ، وسجلـت كـل الحاجيـات ، الاستهلاكية والكمالية ، الزراعيـة والصناعية ، ارتفاعا وصل الـى الضعفين في بعض الحالات وتجاوزت ذلك في حالات اخرى .

واذا كان هبوط سعر الدولار هو علة ارتفاع الاسعار في منطقتـي الدولار والاسترليني فان الليـرة اللبنانية تسجل ارتفاعا ملحوظا في قيمتها . فما مبرر ارتفاع الاسعار عندنا اذن .

حصل هذا عندما اصدرت الدولة المرسوم رقم ١٩٤٣ الذي فـرض ضرائب على الكماليات ، فارتفعت اسعار كل الحاجيات . والغي القرار ولم تهبط الاسعار . وهبطت قيمة الاسترليني فارتفعت عندنا الاسعار . ثم كانت ازمة الدولار فكانت قاسمة الظهر .

المهم ، انه لم يعد في لبنان شيء رخيص الا الانسان . تزهق روحـه بالاغتيال حينا لاضطراب حبل الامن ، وبحوادث السير لاضطراب حركـة المرور ، وبقي ان يمـوت الانسـان جوعا لارتفاع الاسعار ... وما زال اللبنانيون يرددون « نيال من لـه مرقد عنزة في لبنان » لعلهم يقصدون ان يشاركها العلف اذا جـاع ، او ياكلها اذا اقتضى الامر .

« حنظلة »

تعقيب على فتوى
من فضيلة القاضي الشيخ عبد اللطيف زيادة

في العدد الصادر بتاريخ ٢ رجبسنة ١٣٩٣ هجرية الموافق للاول من آب سنة ١٩٧٣ اطلعت في الشهابعلى فتوى صادرة عن الزميـل الاخ فضيلة الشيخ فيصل المولوي تضمنت قوله حرفيا « **اما من يفطر عمـدا بغير الجماع فعليه القضاء فقط دونالكفارة وهذا مذهب الائمة الاربعـة رضي الله عنهم** » ـ

وقد وردت هذه الفتوى بنـاءلسؤال اعلنت صاحبته وهي مـن الرباط في المغرب بانها افطرت عمدا في رمضان بعد بلوغها وانها تابت الى الله تعالى وسالت عن الحكم .

وكنت اتمنى على الزميل ونحـنجميعا في مركز المسؤولية ان يعـود الى معتبرات الكتب في المـذاهبالاربعة قبل ان يعطي فتواه صفـة الاجماع عند الائمة الاربعة .

ولا اظن صديقنا المولوي الا موافقاعلى كون كتـاب المبسوط لشمس الدين السرخسي يعتبر خير مرجع في المذهب الحنفي وانه يتضمـن اصح الروايات للمذاهب الثلاثـةالاخرى في اكثر الاحكام التييعرضها ويناقشها .

فقد ورد في الجزء الثالث مـنكتاب الصوم في الصفحة ٧٣ مـا نصه حرفيا : « **وكذلك ان اكـل اوشرب متعمدا فعليه القضاء والكفارة عندنا** » ثم ورد في الصفحة ٧٤ من نفس الجزء ما نصه « **ثم حـاصل المذهب عندنا ان الفطر متى حصلبما يتغذى به او يتداوى به تتعلق الكفارة به زجرا فان الطباع تدعـوالى الغذاء وكذلك الى الدواء لحفظ الصحة او اعادتها ، فاما اذا تناولما لا يتغـذى به كالتراب والحصاة يفسد صومه ..** » ثم قال بعد كلام« **وقد انعدم ذلك بتناول الحصـاة ثم لا كفارة عليه الا على قول مالـكرحمه الله تعالى فانه قال هو مفطر غير معذور وجنايته هنـا اظهـر** » ومن المعلوم المؤكد بان الامام مالكـا رحمه الله يوجب الكفارة على كـلمفطر في رمضان غير معذور . وبناء على ذلك كله فقد انعدم الاجمـاعالمدعى به والله يهدي الى الصواب .

قاضي طرابلس الشرعي
عبـد اللطيف زيادة


الشهاب

اسلامية فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول: سعيد جراد
رئيس التحرير: ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٢٥ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية
.. بالبريد الجوي

بيروت ـ ص . ب ٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

مطبعة الوفاء
تلفون : ٢٥٤٣٨٣

اعمار المسجد الاقصى يبدأ قريبا

علم ان لجنة اعمار المسجد الاقصى ستباشر قريبا عمليات الاعمار بعد ان انتهت من دراسة التقارير الفنية التي وضعتها مجموعة من المهندسين العرب الذين قاموا بزيارة عمارة المسجد الاقصى بالقدس واشرفوا على ازالة الحفريات .. والمعروف ان هناك اكثر من لجنة ادارية فنية في القدس وعمان والقاهرة ستتولى الاشراف على مشروع اعادة اعمار المسجد الاقصى بعد الاضرار التي الحقها به الحريق الذي دبرته السلطات الصهيونية والذي كانت تستهدف منه هدم المسجد لاعادة بناء هيكل سليمان مكانه .

وعلم ان التقرير الذي وضعته احدى لجان المهندسين العرب اكد انه بعد ازالة الردم والتراب والوصول الى الصخر الطبيعي داخل الاقصى تبين ان الجدار القديم القائم على الصخر هو بناء اسلامي ويعود الى العهد الاموي ، وان لا اثر لهيكل سليمان تحته .

معونة سوفييتية سخية

امد الاتحاد السوفييتي تانزانيا بمائة وخمسين الف كتاب دراسي باللغة السواحلية ، بالاضافة الى المدرسين السوفيت الذين يعملون في دار السلام ومناطق اخرى من البلاد .

كبير الحاخامين الاتراك مرة اخرى

قابل داوود عاصي رئيس الحاخامات في تركيا الرئيس « فخري اوفاهري » كوروتورك من اجل محادثات « ودية جدا » ... ولكي يؤكد ولاء الجالية اليهودية للحكم القائم .

عودة الى الحظيرة

اعادت الكنيسة الانجليكانية دعمها لمجلس الكنائس العالمي في مساعداته المالية للحركات التحررية ، على الا تستخدم في الاغراض الحربية ؟!

بريئة !!

افتتحت اذاعة موسكو برنامجا يوميا جديدا موجها الى مصر ، انكرت فيه موسكو التقارير القائلة بان الاتحاد السوفييتي سوف يصدر ١٠٠,٠٠٠ طن من الاسمنت الى اسرائيل من اجل بناء مساكن للمهاجرين اليهود الجدد من الاتحاد السوفييتي ، وقالت ان هذه محاولة دعائية اسرائيلية ترمي الى بث الشك في العلاقات العربية السوفييتية .

عودة للفطرة البشرية

اعلن راديو طشقند ان الافا من الامهات الاوزبكيات غير قادرات على الذهاب الى اعمالهن بسبب اضطرارهن للعناية باطفالهن . ذلك انه لا توجد منشآت كافية في المزارع الجماعية تجاري سرعة الزيادة في السكان .

ندوات مختلطة في المانيا الشرقية

عقدت في ٣٠ تموز « يوليو » الماضي حلقة دراسية للشباب من مختلف الاجناس والعقائد . وقد مثل المتحدثون المسيحية والاسلام والبوذية ، ومجموعة من مختلف المنظمات الكنسية . وكان ذلك جزءا من مهرجان الشباب العالمي الذي عقد في مدينة برلين الشرقية .

قانون جديد للزواج في اندونيسيا

يناقش مجلس النواب الاندونيسي مشروع قانون الزواج المبني اساسا على عدم التعدد ويسمح بالتعدد تحت ظروف معينة . ويتحتم على المجلس ان يصدر القانون قبل نهاية عام ١٩٧٣ . ولم تعارض السيدة اسماء سياهروني – رئيسة اتحاد النساء المسلمات – اباحة تعدد الزوجات ذلك لان الرجال يعددون زوجاتهم بطريقة طبيعية « اي غير شرعية » وعارضت وجود قانون اسلامي منفصل للزواج الى جانب قانون الزواج الوطني « المدني » .

وقد اعلن الدكتور كوسنادي مدير المستشفى الاسلامي في جاكرتا ان الاجهاض يتم في اندونيسيا بواسطة اناس يؤمنون بالجريمة الجنسية كنظام للحياة .

ارتفاع انتاج الخمور في المغرب

ارتفع انتاج الخمور في المغرب بعد ان كان ينخفض تدريجيا خلال الاعوام العشرة الماضية . وقد ارتفع خلال العامين ١٩٧١ – ١٩٧٢ الى مليون ومائة وخمسين الف هكتوليتر .

اخوتنا .. واجباتٌ وتكاليف

للاستاذ فتحي يكن

الاخوة في نظر الاسلام هي الاصرة العقيدية التي تشد المسلمين بعضهم لبعض ، والرباط الرباني الذي يربط بين قلوبهم ، ووشيجة القربى في الله . وهي من اوثق عرى الايمان كما يقرر نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام حيث يقول « اوثق عرى الايمان : الحب في الله والبغض في الله » رواه احمد .

والاخوة احدى المقومات التي يعتمد عليها الاسلام في تمكين بنية المجتمع الاسلامي واحكام الربط بين ابنائه .

والحركة الاسلامية احوج ما تكون الى تعميق هذه الاصرة كيما تكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، او كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر .

وكيما تؤدي « الاخوة » دورها المطلوب في كيان الجماعة ، بين الاسلام حقوقها وواجباتها العملية الحسية تاكيدا على انها تكاليف واعباء ليست كلاما ونظريات .

١ – الاخوة تعين على طاعة الله ، مصداقا لقولة الرسول صلى الله عليه وسلم : من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ، ان نسي ذكره ، وان ذكر اعانه » والى ذلك يشير عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله « عليك باخوان الصدق ، فعش في اكنافهم ، فانهم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء » .

٢ – الاخوة تكافل نفسي ، واحساس بحاجات الاخ والسعي لقضائها ، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم « لان يمشي احدكم مع اخيه في قضاء حاجته – واشار باصبعه – افضل من ان يعتكف في مسجدي هذا شهرين » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد .

٣ – الاخوة تكافل مادي ، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه » رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

٤ – الاخوة تكاليف اجتماعية تتناول ابسط الواجبات واهمها . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « حق المسلم على المسلم ست : اذا لقيته فسلم عليه ، واذا دعاك فاجبه ، واذا استنصحك فانصح له ، واذا عطس فحمد الله فشمته ، واذا مرض فعده ، واذا مات فشيعه » رواه مسلم .

٥ – الاخوة انس ومحبة وتكاتف . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « لا تقاطعوا ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث » رواه مالك والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي . ويقول صلى الله عليه وسلم : « لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق » رواه مسلم . ويقول « كل معروف صدقة ، وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق ، وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك » رواه الترمذي ويقول صلى الله عليه وسلم « تهادوا تحابوا تذهب الشحناء » متفق عليه .

٦ – الاخوة غيرة ووفاء . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة » رواه الترمذي . ويقول « دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند راسه ملك موكل ، كلما دعا لاخيه بخير ، قال الملك الموكل به ، آمين ولك بمثل » رواه مسلم .

تناقضات عميقة تظهر في الانقلاب الافغاني بين السردار محمد داوود والضباط الشباب

نشرت « الايكونومست » في عددها لهذا الاسبوع « ٢٥ ، ٣١ ٨ – ٧٣ » رسالة من مراسلها في كابول يحلل فيها الوضع الراهن في افغانستان داخليا وخارجيا على مستوى علاقاتها مع باكستان ... وفيما يلي مقتطفات من الرسالة حول الوضع الداخلي :

« ليس كل شيء على ما يرام في رئاسة كابول ، فمنذ ان اطاح السردار محمد داوود بابن عمه الملك السابق في انقلاب عسكري ظهرت الى السطح توترات بين الرئيس الجديد ولجنته المركزية .

وهذه اللجنة التي يراسها السردار داوود هي القوة غير المرئية التي تقف من وراء النظام . ومع ان

التتمة على الصفحة – ١٦ –

الغلاء بين سلبية المواطنين وجشع المحتكرين

اخيرا ، وجدت موجة الغلاء طريقها الى البروز والى ان تستقطب اهتمام الناس وتحتل مكانها كابرز قضايا الساعة لدى المواطنين . فجميع الحاجيات ارتفعت اسعارها ارتفاعا جنونيا فاق كل تصور وكل قدرة على الاحتمال . ولم يقتصر ذلك على السلع الكمالية بل انصب اولا على المواد الغذائية الضرورية . فالغلاء اصاب كل الحاجيات ، الصناعية منها والزراعية ، المحلية والمستوردة ، التي ارتفع سعرها العالمي والتي لم تتاثر بهذا الارتفاع ، حتى ان التهديد برفع السعر وصل الى المياه التي شحت والكهرباء التي باتت قاصرة عن تلبية حاجات الصناعة والانارة .

اما عن الدولة فقد اكتفت بالتماس المعاذير لارتفاع الاسعار وشح المياه وازمة الكهرباء ، ولم تفكر في سبيل تسلكه للحد من ارتفاع الاسعار او توفير مصادر جديدة للمياه بتطوير وسائل الجر او التكرير . وكان موقفها اشبه بذر الرماد في العيون ريثما تكتسب موجة الغلاء صفة الاستمرار وشرعية الرضا من المواطنين والسلطة على السواء .

وتداعت الهيئات الشعبية والنقابات للاضراب والتظاهر ، فشارك كبار التجار في الاضراب ، وتصرفت السلطة بمكر ودهاء اذ طرحت موضوع الغلاء في اكثر من مجال وناقشته في وسائل الأعلام الرسمية حتى استوعبت حركة الاضراب وامتصت آثارها دون ان يجني المواطنون من تحركهم الا التظاهر . اما عن العلاج فذلك ما لم تظهر بوادره الى الان . فالدولة اعتمدت زيادة الاجور خمسة بالمئة بينما ارتفعت اسعار بعض السلع خمسين بالمئة خلال الاشهر الماضية . ليس هذا وحسب ، بل ان الزيادة المقررة ستحمل الى خزائن كبار التجار مزيدا من الربح ، اذ من المعروف انه كلما ارتفعت القدرة الشرائية بزيادة الاجور كلما ارتفعت الاسعار لازدياد الطلب . واذا كانت الزيادة قد اقتصرت على خمسة بالمئة فان ارتفاع الاسعار سيكون اضعاف ذلك مما يعود بالضرر على المواطنين .

نعود لنسال : واين الدولة ؟ انها تكتفي احيانا بدور المتفرج ، لكنها احيانا اخرى تعمد الى تبرير موجة الغلاء بانها عالمية وانها عارضة ، ويمارس اعلامها « الذكي » دورا غير كريم بان يعزو ارتفاع الاسعار الى الرواج الاقتصادي وزيادة الدخل ، ويذيع احصاءات عن حركة البورصة ، وعدد السفن الراسية في المرفأ وصمود الليرة اللبنانية في سوق النقد ، ناسيا ان الرواج انما يصيب فئة ضئيلة من المواطنين ، فئة الخمسة بالمئة من المحتكرين وكبار التجار والصناعيين . فالرخاء رخاؤهم ، والرواج الاقتصادي يعود عليهم بالربح ، وحركة البورصة تعنيهم وحدهم كمضاربين ، وتضخم الودائع في المصارف يعني بالنسبة اليهم مزيدا من التسهيلات لمزيد من الاستثمار ، ليس في مجال الزراعة او الصناعة وانما في سوق المضاربة والاستيراد والتصدير مما يمنحهم فرصا اكبر للربح السريع .

هذا هو واقع الحياة الاقتصادية في لبنان . واذا تجرأ انسان وتحدى هذا الواقع او حاول ضبطه وتقويمه تقوم قيامة الحكم ويعلن النفير حرصا على ان لا تمس شعيرة من شعائر النظام الاقتصادي الحر ولا ان تهتز الثقة به وبخيراته ، وهي تقطع على الناس اية فرصة للحوار البناء بان تتحداهم بالاوضاع الاقتصادية السيئة السائدة في اقطار مجاورة ، وكانه لا مناص للبشرية من ان تصيبها لعنة القوالب الاشتراكية المستوردة لانها تتحدى الفطرة البشرية او طاغوت الاقتصاد الحر الذي يدوس القيم الانسانية ويخلف التفاوت المعيشي ومن ثم الطبقي بين المواطنين . وقد آن الاوان لتضرب الدولة على ايدي مصاصي دم الشعب ومحتكري لقمة عيشه ، ذلك ان التحرك الشعبي ما يزال الى الان محدودا ومحكوما بضوابط السلطة ، لكنه اذا تجاوز هذه المرحلة فلسوف يذهب بكل ما شاد اعداء الحياة من صروح ، وعندها سيعضون اصابع الندم ولات ساعة مندم .

ولا بد هنا من كلمتين . كلمة الى السلطة التي يرتع الجشع والاحتكار تحت كنفها ، ان تتلافى الانفجار الشعبي بان تحد من تلاعب كبار الراسماليين بالحكم واجهزة الحكم ، فلقد زكمت الانوف روائح الصفقات المشبوهة ورخص الاستيراد التي تعطى فقط للمحاسيب واصحاب الحظوة بحيث تتاح لهم وحدهم فرص الاستيراد والتحكم بالسعر مهما كان فاحشا ، وان تطلق حرية الاستيراد دون التفات الى مصالح المحتكرين الذين يختبئون وراء حماية الانتاج الوطني او الصناعة الوطنية .

ولقد كان معيبا جدا ان يقول احد النواب ، في جلسة الثقة بالحكومة الحالية ان بعض التجار يحقق ربحا يبلغ سبعمائة بالمائة ، وعندما تحداه الوزير المختص ان يذكر مثلا على ذلك اورد ذكر القمصان التي تبلغ ارباحها سبعمائة بالمائة والثياب النسائية التي تقفز الى الف بالمئة احيانا ، فيقره الوزير على ذلك ويسكت الجميع .

وكلمة الى المواطنين ، ان يكونوا اكثر وعيا وادراكا فلا يدعوا السوط ياكل من اجسادهم ثم يتنبهون متاخرين . ان الغلاء لم يبدأ اليوم ، ولو جوبه في بدايته لكان بالامكان ايقافه عند حده ، لكن انفراط الجبهة الوطنية وتوزع المواطنين ولاء وانتماء جعل اخطبوط الغلاء يتمادى دون ان ياخذ احد على يده . ولا بد الان من جهد جماعي ، ليس بالتظاهر ولعن الاحتكار والغلاء وحسب ، وانما بممارسة الضغط على التجار المتلاعبين ، بمقاطعة السلع الغالية وتحدي المصانع الوطنية التي رفعت اسعارها دون مبرر ، لاجبار المنتج والمستورد على ان يكتفي كل منهما بربح معقول لا يموت معه الذئب ولا تفنى الغنم .

وكلمة اخيرة . ان القضية ستبقى كما يبدو فوق مستوى العلاج المطروح لانه انما يعاين الظواهر وحسب ولا يتعمق الى الاغوار . اذ ما علاقة شح المياه بالاسباب المنظورة في بلد كلبنان يجتاز رقعته الضيقة خمسة عشر نهرا . وما سبب ازمة الطاقة الكهربائية فيه على الرغم من انه كان وما يزال يبيع قدرا كبيرا من الطاقة الفائضة الى دولة مجاورة . ان القضية تبدو اعمق واعقد ، ولو رجعنا الى انفسنا لادركناها واضحة جلية ، يذكرها الله في قوله تعالى : **« وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا . لنفتنهم فيه ، ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا »** وفي قوله : **« ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض . ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون » .. « كذلك العذاب ، ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون » صدق الله العظيم .**

ابراهيم المصري

ندوة الجماعة الاسلامية حول الغلاء

في نطاق ندوات التوعية التي تقيمها الجماعة الاسلامية في طرابلس ، واثر البيان الذي اذيع عن اجتماع الحكومة وخطوتها في ايكال مهمة معالجة الغلاء الى بعض اللجان ، تحدث المحامي محمد علي ضناوي في ندوة شعبية خاصة عقدت في ميناء طرابلس لهذه الغاية فقال :

لا يحس باخطبوط الغلاء الا صاحب الدخل المحدود ، اما غير اصحاب الدخل المحدود – ومنهم طبعا الحكام والراسماليون الكبار – فلا يشعرون بوجوده الا بعد ان تتفاقم الصيحة الشعبية . من هنا كانت قدرة المستفيدين من الغلاء كبيرة جدا في محاولات تبرير الغلاء بشكل اعلامي مثير ، ورده الى تقلب اسعار النفط وانخفاض الدولار وارتفاع المارك والين ، حتى يكاد المواطن البسيط – ضحية الاحتكار – يصدق التبريرات والمزاعم .

« كنا نامل ، والغلاء قد استحوذ على اكثر المواد الحيوية في البلاد ، ان تبادر الحكومة الى اتخاذ تدابير فعالة بوجه المحتكرين والمستفيدين ، لا الى ايداع قضية الشعب الاولى الى لجنة او لجان لقتلها درسا وتمحيصا . اننا وبصراحة كاملة لا نعلق الامال على لجنة ضبط الاسعار . فمن المفروض بالحكومة ، حكومة كل لبنان ، ان تاخذ الامر على عاتقها مباشرة وتتحمل مسؤولياتها الجسام – لا ان تتهرب منها وتلقيها على سواها – فتباشر باجراءات حاسمة لخفض الاسعار ، وتامين المواد الضرورية الاستهلاكية ، وكسر الاحتكار بشكل نهائي . فالمحتكر مجرم كالسارق والقاتل ، ولا يجوز بحال من الاحوال ان تترك معالجة الغلاء الى مواسم ومؤتمرات . خاصة اذا اشركنا فيها من هم في قمة الهرم الاحتكاري !..

واضاف : اننا ننادي بوجوب استصدار تشريعات واضحة تعاقب على الاحتكار والتلاعب بالاسعار بعقوبات قاسية زاجرة .

وختم الاستاذ محمد علي ضناوي حديثه بقوله : « وبكلمة واحدة نقول ان معالجة الحكومة والنظام لمشكلات الشعب الاساسية هي معالجة سطحية بعيدة عن احاسيس الشعب وآماله ، وكان الشعب لبنان من كل لبنان ، فالى من يهمهم الامر نسوق قول ابي ذر : « عجبا لمن يبيت على الطوى ، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه » .

التركيز الذاتي

كان القرآن المكي عزاء المستضعفين [illegible]

للاستاذ علي راضي

الدرب قد تطول كثيرا ، والايام قد تقسو قسوة لا تحتمل : والمواعظ ونظريات التسلية ينتهي اثرها لتصبح علامة ذكرى يحملها الانسان ويتصرف عكسها ، فهي لم تعد قادرة « بعد ان بردت » على معالجة الضغط الاتي من اعماق النفس . وهنا لا بد من معالجة عملية للموقف ، ليبقى الانسان المقصود بالتوجيه الالهي محتفظا بايمانه وبقدرته على التغير حتى يحين وقت انتصاره بدينه ولدينه ، وفي هذا الموقف اجدني مضطرا لدراسة الايات القرآنية التي عالجت مثل هذه المرحلة في حياة الدعوة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعها لتكون علامة للعمل الحركي في هذا الزمن . يقول الله تبارك وتعالى في :

١ ـ سورة ق : فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، ومن الليل فسبحه وادبار السجود «٣٩ـ٤٠».

٢ ـ الاعراف : واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ، انه سميع عليم . ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون « ٢٠٠ ـ ٢٠١ ».

٣ ـ يس . والقرآن الحكيم . انك لمن المرسلين . على صراط مستقيم . « ١ـ٤ »

٤ ـ الفرقان : وتوكل على الحي الذي لا يموت ، وسبح بحمده ، وكفى به بذنوب عباده خبيرا . «٥٨»

٥ ـ طه : فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى . ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى ، وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى . « ١٣٠ ـ ١٣٢ »

٦ ـ الشعراء : فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين . وانذر عشيرتك الاقربين ، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون ، وتوكل على العزيز الرحيم . الذي يراك حين تقوم . وتقلبك في الساجدين ، انه هو السميع العليم « ٢١٣ ـ ٢٢٠ » .

٧ ـ النمل : فتوكل على الله انك على الحق المبين «٧٩» . انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين ، وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ، ومن ضل فقل انما انا من المنذرين ، وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها ، وما ربك بغافل عما تعملون « ٩١ ـ ٩٣ » .

٨ ـ القصص : ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد . قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين . وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين . ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ، ولا تدع مع الله الها آخر ، لا اله الا هو ، كل شيء هالك الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون . « ٨٥ ـ ٨٨ » .

الاسراء : **وان كادوا ... ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ، اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ، ثم لا تجد لك علينا نصيرا « ٧٤ ـ ٧٥ » اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ، ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ((١)) .**

١٠ ـ يونس : **وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين «١٠٥» واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين «١٠٩» .**

١ ـ هود : **فاستقم كما امرت ومن تاب معك ، ولا تطغوا ، انه بما تعملون بصير ، ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ، وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ، واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين ، واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين « ١١٢ ـ ١١٥ » .**

١٢ ـ الحجر : **ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين . « ٩٧ ـ ٩٩ » .**

١٣ ـ غافر : **فاصبر ان وعد الله حق ، واستغفر لذنبك ، وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار (٢) .**

١٤ ـ الشورى : **فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب ، وامرت لاعدل بينكم ، الله ربنا وربكم ، لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ، لا حجة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا واليه المصير « ١٥ » .**

١٥ ـ الزخرف : **فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم ـ ٤٣ .**

١٦ ـ الجاثية : **ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ، انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ، وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين « ١٨ ـ ١٩ » .**

١٧ ـ الكهف : **واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا . « ٢٧ ـ ٢٨ » .**

١٨ ـ الطور : **واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ، وسبح بحمد ربك حين تقوم ، ومن الليل فسبحه وادبار النجوم . « ٤٨ ـ ٤٩ » .**

وبعد :

اول ما تجدر الاشارة اليه ان كل هذه الايات نزلت في فترة جمود الدعوة ، وفتور سرعة انتشارها . اي ان التوسع الافقي في الدعوة قد انتهى في مكة فوجب ان تتوسع الدعوة في الاتجاه العمودي وهذا ما نقصده بالتركيز الذاتي .

من الناحية التاريخية ، نزلت الاية الاولى التي استشهدت بها في السورة الرابعة والثلاثين من القرآن الكريم حسب الترتيب التاريخي « الاجتهادي » لنزول سور القرآن ، والاية الاخيرة وردت في السورة السادسة والسبعين حسب نفس الترتيب ، وهي الفترة التي سبقت الحصار بقليل وعايشته وانتهت بعده بالهجرة الى المدينة ، اي ان فترة الجمود الحركي قد احاطت بالحصار .

ومما يؤكد ان الايات المذكورة جاءت لمعالجة فترة الجمود الحركي ان جميع هذه الايات كانت تأتي في نهاية حوار قاس مع الجاهلية ، حوار عليه سمة الانذار والتهديد بالعقوبة الدنيوية ، والتذكير بمصائر الامم السابقة العاصية ، ومثل هذا الحوار لا يقصد منه دعوة الناس الى الدين الجديد « كما يبدو » ولكنه حوار يقصد تطمين النبي واصحابه الى سلامة وضعهم ، وقدرة الله المطلقة على الامة الجاهلية ، وبالتالي اقناعهم بان تلك الامة ستهلك اذا كان من الخير للاسلام هلاكها .

نزغ من الشيطان

وتتخذ الايات الكريمة وهي تتنزل على قلب الامين عليه الصلاة والسلام اشكالا عدة في مواجهة الموقف ومعالجته ، وتستعمل وسائل كثيرة للاحاطة بالقضية وانتزاعها انتزاعا من اصولها في النفس البشرية . واهم هذه الوسائل اعتبار حالة اليأس الناتج من الجمود الحركي نزغ من الشيطان وطائف من الشيطان « الاعراف ٢٠٠ ، ٢٠١ » والحالات النفسية التي يسميها القرآن نزغا من الشيطان كثيرة منها الركون للمجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته ، ثم الصورة المقابلة وهي الغضب الشديد على الجاهلية الذي قد يدفع صاحبه لاستعمال القوة قبل حينها ، ومن النزغ استعجال وعد الله بالنصر .

ولا تكتفي الايات الكريمة في مجال المعالجة بتسمية تلك الحالات النفسية نزغا شيطانيا ، وان كانت هذه التسمية كافية لتدفع المسلم ليهرب من حالة يسميها الله نزغا من الشيطان ، ولكن الله جلت حكمته يزيد على ذلك ، تاكيدا في ضرورة الخروج من تلك الحالة النفسية **((واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ، انه سميع عليم)) (٣)** ان الاية تذكر الرسول بربه ، ملجئه الوحيد وركنه الشديد ، وان لم يستطع فليطلب العون من الله السميع ، العليم بانسب الوسائل لوضع عبده المؤمن في احسن حال له ولمستقبل دعوته ، ثم يربط هذا اللجوء بالتقوى ، ليجعله من خصائصها ومستلزماتها ، ليدفع عبده دفعا للجوء اليه والخروج من حالة نزغ الشيطان « ان الذين **اتقوا** اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » تذكروا ربهم فاذا هم يرون اسباب الطائف الشيطاني ، فيعرفون اسبابه وعلاجه ، ويعلمون ان ما يقاسون انما هو قدر الله الذي قدره لعباده الذين اصطفى ، وما دام الامر كذلك فليكن ما يكون ، فينشرح صدر العبد .

ويقين ...

وبعد ان يسمي الله هذه الحالة نزغا من الشيطان يبدا في وضع

التتمة على الصفحة ـ ١٥ ـ

١ ـ ٧٨ ـ ٧٩ : الاسراء .
٢ ـ ٥٥ .
٣ ـ الاعراف ٢٠٠ .

تقدير المتغيرات في التخطيط لمسيرة الحركة الاسلامية

تعددت ميادين الحرب في الاسلام لتضيق على العدو السبل وينتهي القتال في أقصر مدة

للاستاذ فتحي عثمان

وسيرة الدعوة الاسلامية في عهد رسولها وداعيتها وقائدها عليه الصلاة والسلام حافلة بالشواهد التي تؤكد الوعي الملهم للمتغيرات ، والتخطيط البصير للاصول العقيدية الثابتة والمراحل العملية المتباينة بتباين الظروف المتغيرة ، وترتيب الاولويات وتقديم الاهم على المهم .. ولكن دقائق هذه السيرة الرشيدة ، وقد الفها الناس بصورة السرد القصصي او التاريخي فحسب لكثرة ما حكيت لهم بهذا الاسلوب ، فلم يفطن كثيرون الى ما وراءها من بصر نافذ ووعي عميق ورؤية واسعة مستوعبة وقيادة حكيمة حصيفة ملهمة ، وذلك حين تدرس وقائع السيرة النبوية بمنهج ((تحليلي)) و ((تركيبي)) لا مجرد نتف وتفاريق تحكى كأقاصيص .

فنحن نعرف مثلا ان « اسلوب الدعوة » اثر بعثة رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم قد تغيرت صوره مرات في مكة ، فقد اتخذ اولا صورة « الدعوة الفردية او الدعوة في نطاق محدود » ـ ولا احب ان اسميها التسمية الشائعة « الدعوة السرية » لان دعوة الاسلام لم تكن سرية في يوم من الايام ، بدلالة القرآن المكي المبكر النزول ، وبشهادة واقع المجتمع العربي القبلي وقتذاك .. وبعد فترة من الزمن اضحت دعوة الاسلام اسلوب « الدعوة الجماعية او الدعوة العامة الواسعة النطاق » للعشيرة من الاقربين ، ثم للعرب اجمعين . وقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبائل فسلك خطى دقيقة في اختيار القبائل الانسب لعرض الاسلام عليها ، فاحيانا نرى مرجحات الاختيار في القرب والبعد « الجغرافي » من مكة ، واحيانا اخرى يرجح الاختيار القرب او البعد « الانساني الاجتماعي » من قريش .. وحين رجحت كفة الاوس والخزرج في يثرب تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع اهلها بحكمة وحصافة من حيث مراعاة الحساسيات الجاهلية بين الفريقين ، وتدرج معهم ما بين بيعتي العقبة الاولى والثانية ، وارسل معهم دعاته لتوعية الذين اسلموا من اهل يثرب وتفقيههم ، ثم لدعوة المزيد من اهلها غير المسلمين الى الاسلام . وقد خرج مع الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة عمه العباس يستوثق من نصرة « الانصار » لابن اخيه ، ويوثق العقد ويؤكده .

وجاء **اختيار يثرب** غاية في التوفيق ، بحكم موقعها الجغرافي لاثارة الاقتصادية والاستراتيجية في صراع الاسلام واعدائه داخل شبه جزيرة العرب ، ونتيجة لابراز ارتفاع الاسلام عن الانحصار في « عصبية القبيلة » او التقوقع داخل حيز « مكة » ، واشار موقع « يثرب » الى تخطيط الاتجاه شمالا ، وهي الخطة التي انتهت بغزوتي تبوك ومؤتة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبفتح الشام فالقسطنطينية بعد ذلك .

ومن قبل جاء **اختيار الحبشة** مهاجرا لبعض الصحابة يؤكد الوجهة العالمية من جهة ، ويراعي في الاختيار ان يكون « المهجر » من البلاد المعروفة للعرب نتيجة التجارة معها من جهة ثانية ، وان يكون بلد « المهجر » بعيدا عن سلطان قريش ، بما يتوفر له من حكم مستقر وسلطة سياسية قوية من جهة ثالثة ، على الا تصل قوته الى مستوى العمالقة الجبابرة شأن دولتي فارس والروم الامبراطوريتين التوسعيتين . وما ان وضع رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم قدمه في « يثرب » حتى اوضح سياسته مع الانصار المسلمين من اهلها والمهاجرين المسلمين من مكة ومع يهودها ايضا في صحيفته التي تضمنت عهده عند وصوله « يثرب » التي غدت « المدينة المنورة » وغدا اهلها « الانصار » ، وجاء هذا العهد لجميع الاطراف وثيقة دستورية معلنة تحدد الحقوق والواجبات لكل من رعايا **الدولة الاسلامية الاولى** : انصارا ومهاجرين ويهودا .. ونزل القرآن في المدينة يذكر اهل الكتاب بروابط « دعوة التوحيد » وشرائع العدالة الالهية على ايدي الرسل المتعاقبين .. فلما اختار يهود يثرب جانب « منافقي المدينة » و « كفار قريش » ، عدل المسلمون موقفهم منهم بما يلائم ذلك ، ونزل قول الله يحدد الاولويات وفقا لطبيعة الواقع : **((لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى))** ـ المائدة ٨٢ .

وحين استقرت دعوة الاسلام في بقعة من الارض ، وصارت لها كل مقومات الدولة القانونية من شعب وارض وسيادة ، وتميزت بالميزات العقيدية « الايديولوجية » المتفردة كدولة ذات رسالة ، تاق المسلمون الى « التحرك » ضد قريش ، واتخاذ سياسة « المواجهة » ردا على عدوانها ، ومقابلة القوة بالقوة بعد ان اصبح للمسلمين « قاعدة » سياسية عسكرية يرتكزون اليها وينطلقون منها . لكن رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم كان يريد ان يوسع هذه القاعدة بقدر الامكان عن طريق دعوة القبائل المجاورة او موادعتها ، ثم كان يريد التعرف على المنطقة « جغرافيا واستراتيجيا » باستكشاف « خلفياتها » ودروبها المؤدية الى البر والى البحر ، وكان يقول لاصحابه « صبرا فاني لم اؤمر بالقتال » فهو ملتزم بالامر السابق الذي ما يزال قائما نافذا حتى ياتي ما يغيره من الله سبحانه **((فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم))** ـ الاحقاف ٣٥ ،

وتتابعت سرايا الاستطلاع ، لا تستعمل القوة الا للدفاع حتى اذن الله باتخاذ خطة الهجوم ((اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ..)) الحج ٤٠ ، ((ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا . الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا)) ـ النساء ٧٥ ـ ٧٦ .

وقد جاء الالتجاء الى رفع « السلاح » ومواجهة القوة بالقوة من قبل « دعوة » تحتكم اساسا الى المنطق والحجة والبرهان ، وتلتزم بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار المنصف المثمر مما يحتاج الى التعليل والتبرير للمسلمين انفسهم وللناس وللتاريخ جميعا ، لذلك اردف القرآن في سورة الحج اباحة « امتشاق الحرب » عند الضرورة الملحة بحكمتها في الدفاع عن حريات الاعتقاد وحرماته ، وردع الطغاة والجبابرة الذين ينتهكون حق العقل الانساني في الاقتناع والاعتناق **((... ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ـ الحج ٤٠))** . وجاءت الاية التالية من السورة نفسها تحمل رؤية بعيدة للمستقبل ، وتحذر المسلمين من ان يكرروا دور السابقين من « اصحاب السلطة » حين يتحولون الى السلطة ، ويتركون « منابر الدعوة » الى « مقاعد الدولة » بعد استعمال القوة واحراز النصر : **((الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الامور ـ الحج ٤١)) .**

وعندما اتخذت خطة الهجوم كانت مقصورة بادىء الامر على **رد العدوان المباشر** دون توسع في تحديد مدلول « المعتدين » ودون توسيع لساحات القتال « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين . واقتلوهم حيث ثقفتموهم **واخرجوهم من حيث اخرجوكم ، والفتنة اشد من القتل ، ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فان قاتلوكم** فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين . **فان انتهوا فان الله غفور رحيم . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ، فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ، الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ، فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم** ، واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ـ البقرة ١٩٠ : ٤ » . ومع مضي الوقت ، كان لا بد ان يتسع نطاق « الجهاد » تدريجيا ليكون جهاداً « شاملا » للاعداء في اي زمان ومكان ، ولو كان في الشهر الحرام او في المسجد الحرام ، حتى لا يترك « ثغرة » للعدو ينفذ منها ، او يترك « جيبا » ـ باصطلاح العسكريين ـ يلجأ اليه او يعتصم به حيث يعد لضربة جديدة . ويعبىء القرآن المسلمين نفسيا لهذه الحرب « الشاملة » الضارية الضروس :

« كتب عليكم **القتال** وهو كره لكم ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وانتم لا تعلمون . **يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ، واخراج اهله منه اكبر عند الله ، والفتنة اكبر من القتل** ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك

التتمة على الصفحة ـ ١٢ ـ

اتحاد الكنائس العالمي وانماء العالم الثالث

الكنيسة تمول المحتاجين

في العدد الماضي نشرت الشهاب دراسة بعنوان « حتى يستمر التعايش بين الاديان قائما في اندونيسيا » للدكتور محمد ناصر . تحدث الكاتب عما يتعرض له المسلمون في اندونيسيا من حملات التبشير ، وقد ركز على عنصر هام ، هو ان التبشير يتبع اساوبا ذكيا في انه يعمل تحت اسماء مستعارة ابرزها التنمية والمساعدة الفنية للحرفيين وتوظيف الرساميل وتمويل المشاريع الزراعية .

وقد صادف هذا الاسبوع انعقاد مؤتمر دعت اليه « لجنة مشاركة الكنيسة في الانماء » عقد في مركز اتحاد الكنائس العالمي في جنيف ، وكان موضوع الاجتماع هو الوسيلة الفضلى لمشاركة الكنيسة في انماء بلدان العالم الثالث ، وفي توفير قروض للمحتاجين والموهوبين .

والشهاب اذ تنشر بعض ما كتب عن المؤتمر لا لتنبه اليه وحسب ، وانما لتلفت المسلمين الى انهم بتخليهم عن شريعتهم قد افتقدوا مؤسسات « القرض الحسن » وبيت مال المسلمين القائم على جباية الزكاة مما كان يسد حاجات المحتاجين ويمد اصحاب المشاريع المنتجة بالقرض الحسن مجردا عما يسمى اليوم بالفائدة ، وتاتي الكنيسة لتسد هذه الثغرة في بلدان العالم الثالث وغالبية سكانه من المسلمين ، لتصل من قلوبهم وعقولهم بعد ذلك الى ما تريد . عسى ان يكون نشره حافزا لاصحاب الرساميل من المسلمين ليوظفوها فيما يعود عليهم وعلى مواطنيهم بالربح والاجر في آن معا . كتبت جريدة النهار اللبنانية :

خلال ثلاثة ايام من ٨ ــ ١٠ آب الحالي وفي مركز اتحاد الكنائس العالمي في جنيف الواقع على مقربة من مبنى منظمة العمل الدولية ، تناقش نحو ٣٥ شخصا من اصحاب الاختصاص والاهتمام بالانماء ، وهؤلاء اجتمعوا بناء على دعوة وجهتها **« لجنة مشاركة الكنيسة في الانماء »** التي هي احدى الهيئات الاستشارية التابعة لاتحاد الكنائس العالمي . اما الغرض من الدعوة والمناقشات فكان النظر في جدوى مساهمة الكنائس في تمويل المحتاجين والمقتدرين على الانتاج من العاجزين عن الحصول على قروض لتنمية اعمالهم ، او ممن يحصلون على قروض انماء في مقابل فوائد غير معقولة .

وخلفية المؤتمر تعود الى سنتين ونصف سنة ، فقد انجزت دراسات منذ ذلك الوقت حول مجالات الاستثمار في ثلاث دول ، احداها لبنان ، ودراسة اساسية انصبت على توضيح **« معالم الظلم واسبابه »** والظلم عرف بمعناه الاقتصادي الذي يركز على فروقات الدخل والثروة وتسلط الاقوياء على وسائل الانتاج ، سواء الدول القوية او الشركات .

والدراسات المشار اليها اظهرت ان الفرد العادي في العالم الثالث بعيد عن السلطة وغير قادر على التوصل الى ما يحقق له مجال الانتاج في حقله ، فالقروض من القطاع المصرفي التجاري تذهب لتمويل الاعمال التجارية في المكان الاول ، والمؤسسات المختصة بالتمويل الانمائي ، سواء على الصعيد المحلي والاقليمي والدولي ، لا تتوجه الى الفرد العادي بل تتخطاه لاسباب مؤسسية عدة . وعليه كلفت امانة « لجنة مشاركة الكنيسة في الانماء » خبيرا اقتصاديا من العالم الثالث وضع دراسة مفصلة عن حاجات التمويل الطويل المدى في الدول النامية من قبل من لا يحصلون على التمويل ، اي اصحاب الحرف والمزارعين الصغار واصحاب الصناعات البدائية البسيطة ومشاريع المدارس والمستوصفات الخ .

الدراسة هذه ، معطوفة على الدراسات الخاصة بالدول الثلاث ودراسة معالم الظلم ، كانت منطلق المؤتمر . وواضع الدراسة بوغو دي غاسبار اقتصادي برازيلي كان في السابق مدير مركز الانماء في البرازيل ومستشار الرئيس غولار الاقتصادي ، وخلاصة دراسته :

١ ــ ان هنالك مجالا واسعا لتمويل مشاريع صغار الحرفيين والمزارعين والصناعيين في العالم الثالث وحتى في المناطق المتخلفة في قلب العالم الصناعي .

٢ ــ ان المطلوب توافر تمويل طويل المدى منبثق من المسؤولية الاجتماعية على نطاق دولي للتغلب على بعض مظاهر الظلم .

٣ ــ ان الكنائس التي ترغب فعلا في التغلب على مظاهر الظلم يمكنها تخصيص بعض مواردها بانشاء مصرف يقدم قروضا كالمشار اليها .

٤ ــ ان الكنائس في العالم الثالث يرجح ان تتجاوب على صعيدين :

أ ــ بتحريك ممتلكاتها على شكل ايجابي ونافع اقتصاديا في مجتمعاتها .

ب ــ بتخصيص جزء من موارد التحريك بتوسيع قاعدة المصرف الانمائي المقترح .

٥ ــ ان قواعد عمل المؤسسة المطلوبة وطريقة تاسيسها يجب ان تكون مشابهة للمؤسسات التجارية من اجل ضمان الاستمرارية وان تكن منطلقات العمل ومجالاته هي ذات نفع اجتماعي في الدرجة الاولى .

هذه الاستخلاصات اخضعت لمناقشات مستفيضة تناولت الحقائق التي استندت اليها ومنطق عمل المؤسسات في المستقبل وامكانات التوصل الى انشائها ، والذين ناقشوا الدراسة واستخلاصاتها كانوا من مهن متعددة ، ومنهم : مدير العلاقات الخارجية للبنك الدولي الذي كان سابقا رئيس منظمة الانماء لما وراء البحار في بريطانيا ، احد كبار موظفي صندوق النقد الدولي الذي كان سابقا حاكم المصرف المركزي في زامبيا ووزير المال فيها ، رئيس مصرف سويسري ، رئيس مصرف جيشي ، بالاضافة الى عدد من المسؤولين عن الصناديق الكنسية في الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وبلجيكا واسوج . وعدا اصحاب الاختصاص المصرفي والقيمين على الصناديق الكنسية ، كان بين المؤتمرين عدد من رؤساء النقابات في هولندا واسوج واختصاصيون انمائيون من بلدان العالم الثالث .

اليوم الاول جرت فيه مناقشة عامة للدراسة بوغو دي غاسبار .

وفي اليوم الثاني انقسم المؤتمرون لجنتين ، الاولى ركزت جهودها على البحث في تنظيم المؤسسة المقترحة ومواردها ، واللجنة الثانية بحثت في طريقة عمل المؤسسة . وفي اليوم الثالث عاد المؤتمرون الى الاجتماع معا من اجل الوصول الى توصيات تقدم الى اللجنة التنفيذية لاتحاد الكنائس العالمي ، وفي حال موافقة هذه اللجنة على التوصيات تكلف **« لجنة مشاركة الكنيسة في الانماء »** الحصول على الموارد اللازمة وتاسيس المصرف الانمائي وبدء عمله .

توصيات اللجنتين انطلقت من البحث الجماعي في اليوم الاول وجاءت في مجملها تؤكد قناعة المؤتمرين بالفكرة وتشذب في الوقت ذاته الاقتراحات التي وردت في دراسة بوغو دي غاسبار . ومن أهم خصائص التوصيات تشديدها على القضايا الاتية :

١ ــ ضرورة الاعتماد على المؤسسات المحلية في العالم الثالث من اجل تقييم طلبات الاقتراض وحث اصحاب المؤهلات المحلية والمشاريع الصغيرة على تقديم الطلبات ومساعدتهم في صياغتها .

٢ ــ النظر في انشاء المصرف على اسس تسمح للكنائس الراغبة في تحقيق معدل ادنى على توظيفاتها بالحصول على اسهم مفضلة يكون مردودها نحو ٥ في المئة ، والكنائس التي تستطيع المشاركة في التمويل مع انتظار تحقق مردود صغير على وقت طويل تحصل على اسهم عادية .

يافتية الإسلام

زاد الفراق ، وزادت اللأواء
طال البعاد ، تفرت الاحشاء
ان النحول عرى كياني كله
حتى غدوت كانني اشلاء
لكن حرا العقيدة سعيه
وجهاده ، وولاؤه ، ووفاء
لن يعرف الخور الربع فؤاده
ان العقيدة في الوجود دواء
يا فتية الاسلام ان جهادكم
للملحدين وكلهم جبناء
سيقيم للعدل الصحيح صروحه
ويرد حقا ، اهله الفقراء
ويعيد للاوطان خير مكانة
في العالمين ، واهلها سعداء
هذي الحياة واهلها بتداير
ترجو الخلاص وانها بلهاء
ثوروا على الظلم البغيض فانه
من وحي ابليس له اصداء
للحق والنصر العميم تكتبوا
« الله اكبر » ثورة وحداء
يا معشر الاشبال منكم خالد
وابو عبيدة مثله الخنساء
وكذا الاشاوس من رعيل محمد
والتابعون ، وكلهم نبلاء
والى لقاء مع نبي طاهر
بالحق جاء ، ونوره وضاء
لا بد من بذل النفوس رخيصة
ليعم نور ساطع وسناء
فالله قد زان الجنان لفتية
قد آمنوا ولشرعه امناء
لا يعرفون الجبن ان يفتنهم
من كل سوء اهله برءاء

فاروق حمادة ــ الرباط

الإسلام ومشكلة إعادة بناء التعليم

المفهوم الاسلامي للحياة والتربية

الاسلام دين الانسان ، وهو تجسيد لدور الحياة والارشاد الذي اوحى به خالق الكون لهدى البشرية ، ومطلبه الاول هو توطيد علاقات صحيحة بين الله والبشر . والايمان بالله معناه التزام الانسان في تفكيره وشعوره ومعيشته بالوعي الالهي والتوفيق بين ارادته والارادة الالهية والسعي الدائم لتكون ارادة الله العلية على كل ما في العالم . والاسلام يخلق في الانسان وعيا جديدا ويهبه نظرة جديدة الى الحياة وبهذه النظرة الجديدة الى الحياة ينضم الى جماعة المؤمنين ويشارك بجهد جماعي في الحركة التي ترمي الى اعادة بناء الحياة الانسانية والمجتمع الانساني «١» . والاسلام لا يدعو الى نكران الحياة وانما يدعو الى ايفائها حقها .

وهو يقدم برنامجا للتحويل الجذري للانسان والمجتمع في ضوء مفهوميه الاساسيين : مفهوم التوحيد ومفهوم المساواة . كما يقدم وجهة نظر متكاملة للانسان ككائن مادي وخلقي وروحي ودنيوي ، وهو يرفض تقسيم الحياة الى دوائر منفصلة عن بعض ، منها دوائر تتعلق بهذا العالم الحاضر ودوائر تتعلق بالعالم الاخر ، وانما يعتبر عالم الغيب وعالم الشهادة امتدادين كل منهما امتداد للاخر ، ويدعو الانسان الى حسنات هذا العالم وحسنات العالم الاخر **« ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار »** سورة البقرة ــ ٢٠١ .

والاسلام ايضا طريقة جديدة في الحياة وليس مشروعا للاصلاح الجزئي ، فهو يعالج جميع مشكلات الانسان بكامله ، مشكلاته الروحية والخلقية والشخصية والاجتماعية في مختلف مراحل وجوده ، ويضم هدى الاسلام جميع مسالك الحياة البشرية ، وهو يهدف الى اعادة بناء المجتمع الانساني في الميادين الروحية والخلقية والمادية والاجتماعية فيحاول اول كل شيء تغيير ما في داخل الانسان حتى يتمكن هذا الانسان الجديد من تكوين مجتمع عادل وانساني ، فهو لا يغفل ابعاد الحياة الروحية ولا ابعادها المادية ، وبهذا يتمكن من ايجاد حياة عادلة موزونة . والمثل الاخلاقي الاعلى في الاسلام هو تحقيق شخصية الانسان الواعي لله والمنير لمجتمع خلقي بما فيه من علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية ووطنية ودولية تنبع جميعها من سويات الحق والعدالة كما اودعت في القرآن الكريم وتجسدت في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

والاسلام حركة ثورية تهدف الى اعادة بناء الانسانية ، وهي دعوة ذات رسالة عالمية ، والامة الاسلامية قوة منظمة وكل اليها تحقيق طريق الاسلام ونقلها الى جميع افراد الجنس البشري : **« وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »** ، البقرة ــ ١٤٣ .

ورسالة النبي محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ حسبما جاء في القرآن الكريم هي تلاوة ايات الوحي وهدى الى دين الحق وتعليم الناس وتزكيتهم افرادا وجماعات وتاهيلهم لنشر الهدى الاسلامي ، ثم تعبئة اتباع الاسلام للقيام بحملات لا تنتهي لنشر دعوة الحق في كل بقعة من بقاع الارض : **« هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين »** الجمعة ــ ٢ .

وايضا :

« لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » الحديد ــ ٢٥ .

وايضا :

« هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » الصف ــ ٩ .

هذا ما يرغب الاسلام في انجازه ، ومن واجب النظام التربوي التعليمي ان يخرج رجالا ونساء وفق هذه الاهداف التي حددها الله في كتابه الكريم . ولهذا ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم ــ قال : **« ارسلني الله معلما »** . ويجعل القرآن الكريم **« اولي العلم »** شهودا للحق : قال الله تعالى : **« شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم »** آل عمران ــ ١٣ .

ومعنى هذه الاية ان وظيفة العلم هي ان تجعل الناس يعون وجود الله وتقربهم من حقيقته وتبث فيهم وفي حياتهم المثل العليا التي تجعل لحياتهم مغزى ومعنى .

من اهم مقومات الانسان قدرته على التعلم . ومن وجهة النظر الاسلامية لم يبدأ الانسان مسلكه الغيبي بالجهل والظلمة وانما بداه بالمعرفة والنور . فبعد ان تم خلق آدم كان اول اتصالاته هو تعليمه الاشياء : **« وعلم آدم الاسماء كلها »** البقرة ــ ٣١ .

وهذه المعرفة وقدرة الانسان على التفكير والملاحظة والتمييز بين الاشياء جعلته اسمى الكائنات في الكون ومكنته من ان يصبح خليفة الله في الارض . وتؤكد الايات الاولى التي اوحيت الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم مكانة واهمية العلم في الاسلام .

قال الله تعالى : **« اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم »** . ــ العلق ١ ــ ٥ .

تبين الحقيقة ان الانسان علم ما لم يعلم قبل ان تبدأ مسيرته على هذه الارض ، تبين ان اولى حاجاته هي العلم . والواقع ان التعلم ــ وهو كسب العلم ــ يجعل اي عضو من اعضاء الاسرة البشرية انسانا بالمعنى الصحيح .

والعلم وفقا لتعاليم القرآن صفة ملازمة للقيادة : قال الله تعالى : **« ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم »** ــ البقرة ــ ٢٤٧ .

والعلم الذي يعيره الاسلام اهتمامه ليس خزن المعلومات في فترة معينة من الزمن ، فالاسلام يطلب من الانسان ان يطلب العلم دائما وابدا وان يكتشف حقائقه عن طريق استخدام جميع قواه الحسية والعقلية عن طريق السمع والبصر والفؤاد « التبصر » . **« ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا »** ــ سورة الاسراء ٣٦ .

ومن الامور الهامة ان تؤكد هذه القوى الحسية والعقلية في الكشف عن المعارف ، وهذه القوى تشير الى ثلاثة مصادر للمعرفة هي الاستقراء والاستنتاج الاستدلالي والوعي .

والاسلام يرى ضرورة تكامل هذه المصادر ، وفي هذا ينفرد الاسلام عن غيره . ومن واجبات التربية الاسلامية ان لا تقتصر على نقل المعارف والعلوم التي حصلها السلف الى الخلف وانما من واجبها ان تمد الخلف ايضا بالمهارات اللازمة لكسب معارف وعلوم جديدة واكتشاف حقائق عن طريق السمع والبصر والفؤاد في ضوء المعنى الصحيح والرسالة الحقة للحياة التي اوحاها الله للبشر .

والمفهوم الاسلامي للتربية يرتكز على الايمان بان الله العالم بكل شيء هو المصدر الحقيقي للمعرفة ، فقد منح الانسان « معرفة الاشياء » ومنحه هديا لحياة اجتماعية ، والحواس والذهن والحدس جميعها مصادر هامة للمعرفة ، ولكن الوحي هو اسمى هذه المصادر . اضف الى ذلك ان المعرفة لا تتناول « حاجات الحياة » فحسب ولكنها تتناول « اهداف الحياة » والواقع ان الكشف عن هذه الاهداف اهم بكثير من الكشف عن الحاجات ، ولهذا وجب اخضاع الثاني للاول ، وهذا هو المفهوم الذي يشكل الدعاية الايديولوجية لنظامنا التربوي التعليمي ، وهو الموضوع الرئيسي في النظام التربوي التعليمي الاسلامي .

ثم ان كلا من التعليم وتنشئة الاخلاق عملية مرتبطة بالاخرى لا يمكن فصم عراها عن الثانية ، فالتعليم من الكتب وتحصيل الحكمة العملية والتنقية الاخلاقية وتكوين الشخصية عملية واحدة متصلة الحلقات . ولهذا كان التعليم وتنشئة الاخلاق في التعليم الاسلامي التقليدي وجهين لحقيقة واحدة . وكلمتا العلم والفضل ــ ويقصد بالفضل هنا السمو الاخلاقي ــ متلازمتان عند علماء المسلمين .

وقد ذكر القرآن الكريم ان من وظائف النبي الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ تعليم الكتاب والحكمة وتزكية النفوس . وتكامل هاتين الوظيفتين في التربية معناه ترابط عملية التعليم وعملية تنشئة الاخلاق في عملية واحدة تنجز في آن واحد .

للاستاذ خورشيد احمد

ومما سبق نستطيع ان نستنتج ان الهدف العام للتربية في الاسلام هو تخريج افراد يتحلون بما ياتي :

أ ــ هم مسلمون صالحون فكرا وخلقا .

ب ــ هم اناس ملتزمون بوحدانية الله وبمساواة البشر بعضهم لبعض ، وبجوهر العدالة ، وبعزم لا يعرف الكلل على الاستمرار بالدعوة النبوية

ج ــ اناس مؤهلون تماما ولديهم المهارات اللازمة لسد الحاجات العقلية والخلقية والتقنية والمهنية للمجتمع الذي يعيشون فيه .

د ــ القدرة على تكوين مجتمع انساني عادل ذي قدرة وكفاءة .

وبعبارة موجزة ، على التربية ان تسد حاجات المجتمع الايديولوجية والمادية والتكنولوجية بطريقة تجعل المسلمين يصبحون قادة العالم . وموضوع القيادة موضوع جد [illegible] ليس لان للمسلمين حق طبيعي [illegible] ان يكونوا قادة للبشر كشعب [illegible] الله دون سواه ، وانما [illegible] ينشر النور ويرغب [illegible] تركيب [illegible] اساس تقوى .

١ ــ راجع كتاب اقبال : اعادة بناء الافكار الدينية في الاسلام ، فصل « روح الثقافة الاسلامية » .

وثيقة سوفياتية تصدرها وكالة نوفوستي الرسمية حول:

الأوضاع القانونية للمسلمين في الاتحاد السوفييتي

تمهيد :

دابت اجهزة الاتحاد السوفييتي الحكومية والحزبية في العقدين الاخيرين من القرن العشرين على اصدار نشرات وكتيبات تهاجم الاسلام والمسلمين ... وحفلت الصحف والمجلات الاسلامية ، في الوقت نفسه ، بمقالات تصور واقع المسلمين الذين يعيشون في الاتحاد السوفييتي والذين يبلغ تعدادهم بضعة وثلاثين مليونا في مختلف جمهوريات الاتحاد السوفييتي .

وقد اصدرت وكالة نوفوستي السوفييتية الرسمية نشرة خاصة بالاوضاع القانونية للمسلمين في الاتحاد السوفييتي ، تدعو ــ روحها وكلماتها ــ الى الاقتداء بالمثل التقدمي الذي تضربه التجربة السوفييتية في التعامل مع المسلمين والافكار الاسلامية .

اما هذه التجربة السوفييتية فبعض عناصرها تقدمها لنا هذه الوثيقة الصادرة عن الوكالة الرسمية للنشر في الاتحاد السوفييتي ... والتي تتحدث فحسب عن الوضع القانوني للمسلمين في روسيا ... تاركة الاوضاع الفعلية والواقعية لملاحظات الباحثين والمراقبين ، والاخبار التي تتناثر هنا وهناك مما يحكيه الذين يمكنهم بين الحين والحين الفرار من حدود هذه الدولة العظمى التي قامت ــ فيما يقولون ــ لتحقق حرية الجماهير الكادحة من العاملين (١) !!

ونص الوثيقة يتحدث بنفسه عن حقيقة ما يعانيه المسلمون في الاتحاد السوفييتي وعن موقف السلطات الروسية من الاسلام والمسلمين الباقين هناك ، ولذلك فسوف تكون تعليقاتنا بالقدر الضروري فحسب ، آملين ، في فرصة اخرى ، ان ننشر بحثا مستوفيا لاوضاع المسلمين في روسيا السوفييتية . وقد صدرت هذه النشرة ــ التي نقدم ترجمتها فيما يلي ــ في نوفمبر من العام الماضي ١٩٧٢ .. ولكنها لم تصل الى الجهات التي قصد ان تصل اليها الا مؤخرا .. ومن بينها الجامعات والكليات الاسلامية في العالم الاسلامي خاصة في افريقيا الغربية حيث تواجه الافكار الماركسية ــ اللينينية ــ مقاومة عنيفة من ملايين المسلمين الذين سلبهم الاستعمار والتبشير كل شيء الا ايمانهم بدينهم ، وحرصهم على عقيدتهم ، وولاءهم لتراث الاسلام .

١ ــ راجع على سبيل المثال المقال الذي نشرته الشهاب في عددها الاول من السنة السابعة « ١-١-١٩٧٣ » . وكذلك مجموعة الاعداد التي صدرت من « مجلة الشؤون السوفييتية » عن معهد الدراسات السوفييتية من ميونيخ بالمانيا الغربية خاصة بأوضاع المسلمين في الاتحاد السوفييتي ومنها الاعداد ٣-١٩٥٩ ، ١٠-١٩٦٦ ، ٢٢ و٢٣-١٩٦٩ وقد اغلق المعهد ابوابه [illegible]

نص الوثيقة السوفييتية

« يوفر الاتصال المتزايد بين المسلمين في الاتحاد السوفييتي والمسلمين في الدول الاخرى في اسيا وافريقيا فرصة مهمة لتبادل وجهات النظر حول دور الاسلام في العالم المعاصر . ويمكن للهيئات الاسلامية ، كالاتحاد الذي انشاه مجلس الثورة الليبي لنشر الاسلام في العالم ، ان تعمل كمجالات او مسارح نافعة للمناقشات الدولية حول هذا الموضوع ، بحيث يمكن عن طريق مثل هذه المؤسسات ان يتمكن الاخرون من التعلم من التجربة السوفييتية حيث يعيش ٣٥ مليونا من المواطنين ذوي الخلفية الاسلامية (٢) .

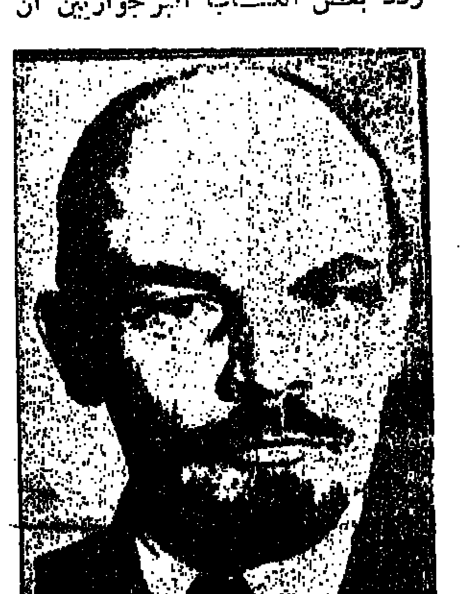
« ان دور الدين في الاتحاد السوفييتي يقدم مثلا تقدميا للدول جميعا ، اذ ابعد هناك التاثير الوطني الرجعي للدين والذي يبدو سائدا في الدول الاخرى ، حتى تلك الدول التي استقلت حديثا عن السيطرة الاستعمارية . ففي العالم العربي اليوم توجد عناصر رجعية كثيرة تستغل الاسلام لتحقيق اغراضها الشخصية المحدودة .

وليس الافراج عن عدد من اعضاء الاخوان المسلمين في مصر مؤخرا الا مثل يبين كيف تعمل القوى اليمينية ، هذه القوى التي تحاول تدمير الاصلاحات التقدمية ، وتحطيم الصداقة العربية ــ السوفييتية ، هي في الواقع اسوا اعداء الامة العربية (٣) .

« ان دور الاسلام في العالم المعاصر اصبح في الوقت الحاضر محل اهتمام متزايد من جانب الباحثين السوفييت ومن ثم فقد نشر الباحث « م. اندريف » تحليلا دقيقا لتاثير الاسلام في المجلة الرسمية ــ التي تصدرها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ــ للتثقيف السياسي ، وقد بين اندريف ان الاسلام هو الدين الاساسي فيما يزيد على ثلاثين قطرا اسيويا وافريقيا ، وحذر من انه في بعض البلاد الاسلامية يستغل الرجعيون فكرة « **الاشتراكية الاسلامية** » كسلاح لمقاومة نمو الافكار الماركسية ــ اللينينية . وقد بين اندريف ان **فكرة الاشتراكية الاسلامية قد تقدم ــ في بعض الحالات ــ اساسا لتغيرات اجتماعية واقتصادية تتسم بالثورية ومعاداة الراسمالية ، ولكنه في نفس الوقت حذر من المدافعين عن الاشتراكية الاسلامية الذين يتصورون نظاما اشتراكيا لا مكان فيه للافكار الشيوعية ، ويمكن فيه للافراد ان يتمتعوا بممتلكاتهم الشخصية بل ويورثونها ابناءهم من بعدهم . وثمة خلاف ــ اشار اليه اندريف ــ بين خبراء الماركسية ــ اللينينية حول الدور الذي يمكن ان يقوم به الاسلام في حركات التحرر الوطني .**

فبينما انكر بعض الخبراء انه يمكن للاسلام القيام باي دور ايجابي ، اعتقد البعض الاخر ان الاسلام يمكن ان يكون في بعض الاحيان عاملا يؤدي الى توحيد القوى التحررية ، وفي احيان اخرى يمكن ان يكون تاثير الاسلام هو تمزيق هذه القوى التحررية . واما اي الاثرين يتخذه الاسلام فعلا ، فان ذلك يعتمد على الظروف . وفي هذا الخصوص يذكرنا اندريف بانه في المؤتمر الاسلامي العالمي في باندونج (١٩٦٥) كانت هناك كلمات معادية للشيوعية والاتحاد السوفييتي رغم طبيعة المؤتمر التي كانت معادية للاستعمار (٤) . كذلك صدرت قرارات معادية للشيوعية والاتحاد السوفييتي من المؤتمر الاسلامي العالمي في باندونج (١٩٧٠) وقد ناقش اندريف مستنكرا ــ لهذه الاسباب ــ اي اتجاه نحو اعتبار الاسلام الرمز الوحيد لحركات التحرر الوطني في العالم الاسلامي .

« والواقع ان الاسلام ــ بالاضافة الى ما تقدم ــ يستغل بواسطة القوى الرجعية التي تحاول منع الصلات بين الاتحاد السوفييتي والامة العربية زاعمة ان مثل هذه الصلات سوف تؤدي الى احلال افكار اجنبية محل الاسلام . وهذا الزعم يعني ــ بتيسير حقيق ــ ان الشيوعيين يحاولون سعيا معاديا للاسلام . ففي السنوات الاخيرة ردد بعض الكتاب البرجوازيين ان الاتحاد السوفييتي لا يحترم حريات المسلمين وان قوانين الدولة السوفييتية تحرم المنظمات الدينية حرية الحركة . وهذه الاراء هي في الواقع مغالطات صريحة (٥) . فالدستور السوفييتي ذاته يقرر الحرية التامة للضمير والدين . ولا يزال في الاتحاد السوفييتي اكثر من الف مسجد للمسلمين .



لينين ..
اول من قنن الموقف من الدين

« ولكن الظاهرة الواضحة للدين في الاتحاد السوفييتي هي الفصل بين المؤسسات الدينية والدولة . وهذا الفصل بين السلطة السياسية والمؤسسات الدينية نصت عليه المادة ١٢٤ من الدستور السوفييتي . فلكل مواطن طبقا لهذه المادة ان يعتنق اي دين ، او الا يعتنق دينا على الاطلاق .

٢ ــ ونحن بدورنا نتساءل هل يمكن للمسلمين في الاتحاد السوفييتي ، او حتى في بعض الدول الاسلامية المتاثرة بتلك التجربة السوفييتية التقدمية ان يسمعوا صوتهم من خلال المنظمات الحكومية والحزبية ، وخاصة اذا خالف رايهم راي الحكومة التقدمية ايا كان مكانها ، واذا كان الجواب بالنفي فالمقترح هنا هو سيطرة الشيوعيين حتى على المنظمات الاسلامية في البلاد العربية والاسلامية .

٤ ــ وكان المفروض ان مقاومة الاستعمار اصبحت وقفا على الشيوعيين وحدهم ، وفضلا عما في ذلك من مغالطة تاريخية واضحة ، فان فيه تصغيرا مقصودا لدور القوى الشيوعية في البلاد الاسلامية في مقاومة الاستعمار . ويكفي ان نذكر نحن هنا العبارة المأثورة عن بعض القيادات الشيوعية العربية ، « معركتنا في فيتنام وليست في فلسطين » . وقد كانت هذه العبارة تردد كلما دار نقاش بين الاسلاميين والشيوعيين حول القتال التحرير الوطني الاسلامي في فلسطين [illegible]

٥ ــ سيعرف القارىء حالا اين المغالطة الصريحة ، بل المفضوحة . وكان كاتب هذه النشرة يفترض من قارئها ــ وهي موجهة الى القيادات الاسلامية التعليمية في افريقيا واسيا ــ قدرا من السذاجة ومستوى من الجهل لا يسمح لهذا القارىء حتى بادراك معنى الكلمات المكتوبة . ويعكس هذا في الواقع نظرة السوفييت الى المتدينين عموما ، والمسلمين بوجه خاص . وذات النظرة [illegible]

ومن ثم فحرية اعتناق الاديان وحرية الالحاد مكفولتان بالتساوي . وقد كتب لينين « ان الفصل التام بين الدين والدولة هو ما تتطلبه اشتراكية الطبقة العاملة » . وبناء على هذا فان اي تدخل من جانب السلطات الدينية في نشاط الدولة يمنعه القانون السوفييتي . ومن ثم فالمنظمات الدينية ليس لها حق التدخل في تسجيل عقود الزواج مثلا (٦) . وقد احتفظت الحكومة السوفييتية لنفسها بحق تنظيم نشاطات المؤسسات الدينية . فبمقتضى نص المادة ١٤١ من الدستور السوفييتي ليس للمنظمات الدينية حق الترشيح للانتخابات في سلطات الدولة « او الحزب » .

والشعائر الدينية والاحتفالات ذات الطابع الديني ممنوعة في الاتحاد السوفييتي سواء كانت اقامتها في اماكن مملوكة للدولة ، او اماكن عامة ، او اماكن مملوكة للسلطات التعاونية (٧) والاستثناء الوحيد لذلك هو وجود مدافن خاصة ومحارق للجثث واجنحة من السجون والمستشفيات لاتباع الديانات المختلفة . وبالاضافة الى ذلك فانه يمنع في الاتحاد السوفييتي اعطاء اي معونات مالية من ميزانية الدولة للجمعيات الدينية . وقد ادت هذه الاجراءات الى التقليل الى حد كبير من التعصب الديني ، بينما لم تمنع ــ باي حال ــ المسلمين من الاحتفاظ بدينهم (٨) .

« اما في الاجزاء من الاتحاد السوفييتي حيث لا يزال مثل هذا التعصب حيا ، فان منظمات الحزب الشيوعي ، واتحادات العمال ، والمنظمات الاخرى **تقوم بنشر الدعاية المحبذة للالحاد والتي ترفع مستوى التعليم الالحادي بين الطبقات العاملة** . وقد حذرت المقالة الافتتاحية لاحدى الجرائد الحزبية مؤخرا من **ان الدين ــ وهو عقيدة معادية للعلم ــ يعطي الشعب تصورا خاطئا عن الحياة ، ويؤدي الى اضعاف وانحطاط مستوى مقومات شخصية الافراد** ، كذلك يؤدي الدين الى احياء وتخليد اثار الماضي كفكرة القومية (٩) لذلك فان اعضاء الحزب والمنظمات العالمية يجب ان يحاولوا دائما **رفع مستوى الدعاية اللادينية على اساس نص المادة ١٢٤ من الدستور السوفييتي** . وليست حرية القيام بمثل هذه الدعاية معارضة لحرية التدين .. ولكن تدعيم الدعاية اللادينية ضروري لمواجهة العوامل الرجعية في الدين ذاته .

« ومنذ سنة ١٩١٨ صدر قرار ، ذو اهمية خاصة ، من مجلس وزراء الشعب يقرر فصل الدين عن الدولة ، وفصل التعليم عن الشؤون الدينية . ونتيجة لهذا القرار اصبح نشاط الهيئات الدينية تحت اشراف ، وسيطرة مجلس الشؤون الدينية التابع لمجلس الوزراء السوفييتي ، حيث يجب ان تسجل جميع المنظمات الدينية لدى هذا المجلس . وقد اعلن رئيس مجلس الشؤون الدينية « فالديمير الكسيفيتش كوريدوف » أن هذا القرار يعتبر من الوثائق الاساسية المحددة لاتجاه الدولة السوفييتية نحو الدين ، ولفت النظر الى منع التعليم الديني في جميع المؤسسات التعليمية ، بوجه خاص . واشار كذلك الى التشريع السوفييتي **الذي يمنع الاحتفالات بالشعائر الدينية « الا ادارة بالصدفة » . كذلك فان الشعائر الدينية التي يشترك فيها الاطفال سرا ــ او التي يكون محلها الاطفال ــ ممنوعة طبقا للقانون السوفييتي « لعل الاشارة هنا الى عملية الختان التي تعتبر مميزا للمسلمين »** .

« وتعطي المادة ١٢٢ من الدستور للنساء حقوقا مساوية لحقوق الرجال في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وفي وظائف الدولة . اما المعتقدات الدينية فلا تزال في بعض الحالات تمنع النساء من ممارسة حقوقهن ، وهذا من خصائص الدين الاسلامي « ! » ولذلك فان دساتير عدد من الجمهوريات السوفييتية حيث لا تزال التقاليد الاسلامية قوية تتضمن نصوصا خاصة تقضي بتطبيق المساواة التامة بين المراة والرجل . وتتضمن القوانين الجنائية لعدد من جمهوريات الاتحاد السوفييتي نصوصا تجعل تطبيق بعض القواعد المقررة في الشريعة الاسلامية جريمة يعاقب عليها بمقتضى هذه القوانين الجنائية ، ومن هذه القواعد تعدد الازواج ، وتعدد الزوجات والطلاق (١٠) .

« ان جميع هذه النصوص القانونية [illegible]

من مظاهر التميز اليهودي في الاتحاد السوفييتي ..
حاخام يهودي يشرف على انتاج الخبز للتاكد من مطابقته للشروط اليهودية

للمبادىء اللينينية المتعلقة بالاديان والكنيسة وهي ضمان لحرية الضمير ، وشرط اساسي للقضاء على التعصب الديني .

لقد اكد « ديمتري بونوماريف » من اذاعة موجهة للمستمعين العرب **ان المؤمنين والملحدين في روسيا ليس بينهم اليوم الا فارق يبدو فحسب في المناقشات الفلسفية ..** وان الشيوعيين ايدوا دائما كل ما له قيمة تقدمية في الدين الاسلامي .. وان الحزب اللينيني الشيوعي في « وسط اسيا السوفييتية » ابدى شعورا انسانيا مثاليا نحو المتدينين بما فيهم المسلمين حيث انضم كثير منهم الى الحزب في المعركة من اجل الاشتراكية . وقد تبنى المؤتمر الذي عقد في موسكو للاحزاب الشيوعية والعمالية في يونيو ١٩٦٩ وثيقة تبين موقف الشيوعيين من الديانات المختلفة بما في ذلك الاسلام ..

والوثيقة تقرر بوضوح ان الشيوعيين لا يكتفون بتاييد اتباع الديانات المختلفة في معركتهم ضد الاستعمار ــ القديم والجديد ــ فحسب .. بل كذلك يدعون « المتدينين » الى عمل مشترك في هذا السبيل « مع الشيوعيين » .

« وقد شرح هذا بوضوح فيكتور بوجوسلوفسكي في مجموعة كلمات اذيعت من راديو موسكو موجهة الى المستمعين الايرانيين ، حيث بين تاييد الماركسيين المتزايد نحو التقدمية في العالم الاسلامي .

وجدير بالذكر ان القوى الديمقراطية الثورية في كثير من البلدان الاسلامية تحاول دائما ادخال الاسلاميين في المعركة المشتركة من اجل العدالة الاجتماعية وتحقيق المطالب العليا للانسان .

« وقد افادت الاحزاب الديمقراطية الثورية في البلدان الافرو ــ اسيوية من تجربة الحزب الشيوعي السوفييتي .. **وفي هذا الخصوص يذكر ان قادة اتحاد العمال السوداني قد صرحوا من « مالي » بانهم يذكرون تجربة الحزب الشيوعي السوفييتي في مرونة « التكتيك » التي يجب ان يعامل بها المتدينون » انتهى .**

٦ ــ يخالف قانون الاحوال العائلية المعمول به في روسيا الشريعة الاسلامية مخالفة كلية سوف تاتي بعض امثلتها في الفقرات التالية ، وهذا القانون يسري على جميع المواطنين في الاتحاد السوفييتي . ورغم ذلك فالنشرة تزعم ان حق التدين محفوظ !!

٧ ــ وهذه هي الانواع الثلاثة من الملكية المسموح بها في الاتحاد السوفييتي . اي ان الشعائر الدينية ممنوعة منعا قاطعا في الاتحاد السوفييتي ، وانما ذكرت هذه الاماكن لايهام القارىء انها يمكن اقامتها في غيرها .

٨ ــ [illegible]

٩ ــ كانت هذه الاتهامات موضوع كتيب كامل بقلم د. ن. نيشانوف ، سفير الاتحاد السوفييتي في سيلان ، وقد صدر الكتاب من وكالة نوفوستي ايضا بعنوان *The Soviet Union and Islam* ، وقد قام بنشر رد كامل عليه زميلنا الدكتور احمد عبد الحميد غراب الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الاسلامية بجامعة [illegible] *Not True*

١٠ ــ ليس بنا من حاجة الى القول بان تعدد الازواج ليس قاعدة من قواعد الشريعة الاسلامية ، بل هو فيها جريمة يعاقب عليها تعزيرا او حدا حسب ظروف الواقعة . اما الطلاق وتعدد الزوجات فهي حقوق مقررة شرعا للمسلمين . والاتحاد السوفييتي كفالة لحرية الدين والتدين [illegible] جرائم خاصة في الجمهوريات التي تشكل غالبية المسلمين !!

الاجـرام .. يسـوّق التجارة الأميركية

اظهر استفتاء اجرته مؤسسة غالوب ما يلي :

١ ـ ان شخصا واحدا من كل ثلاثة اشخاص في وسط مدينة كبرى قد اعتدي عليه او سرق او قتل في العام الماضي .

٢ ـ ان شخصا واحدا من كل خمسة اشخاص في الضواحي كان ضحية محاولة قتل .

٣ ـ ان اربعة اشخاص من كل عشرة اشخاص يخافون السير بمفردهم في الليل في احيائهم الخاصة .

٤ ـ ان شخصا واحدا من كل عشرة اشخاص لا يشعر بالامان في منزله . وهذه الاحصائية مقبولة في الضواحي كما في المدن .

٥ ـ ان نصف الاشخاص الذين استفتوا قالوا بان معدل الجريمة في احيائهم قد ارتفع بالنسبة للسنة الماضية . وان الذين لم يصبهم الخوف من الجريمة اعترفوا بان موضوع الاجرام في الولايات المتحدة خطير وانه يجب ان لا يهمل .

« انه من الصعب ضبط الوقت الذي يبدا به الخوف من الجريمة كي يغير سلوك الرجل » صرح بذلك العالم الاجتماعي والاستاذ في جامعة بنسلفانيا الدكتور مارفن أ. الذي واكد : « بان التغيير حاصل : لان المواطنين يركبون التاكسي ليذهبوا عدة كيلومترات بدلا من ان يسيروا على الاقدام ، يقومون بتحصين بيوتهم حتى تصبح كالقلاع ، ويقللون من خروجهم في الليل » .

وبالتأكيد مدن سان جـوزي ، دايتو ، اوهايو ، في كاليفورنيا المشهورة بانخفاض نسبة الاجرام فيها ، فان الحياة الليلية قد انخفضت منذ عدة سنوات ، وان تسعة بالمئة من المواطنين في دايتو و٣ر٥ بالمئة في سان جوزي يعزون هذا التغيير في سلوك الافراد الى الخوف من الاعتداء عليهم .

نحو اعادة حكم الاعدام

ففي عام ١٩٧١ اظهرت دراسة حول تأثير الخوف من الجريمة «بان اثنين من كل خمسة مواطنين في واشنطن قالوا بانهم اشتروا كلابا للحراسة او اجهزة انذار ضد اللصوص ، او وضعوا اقفالا اضافية على الابواب والنوافذ وزادوا من حواجز الامن خلفهم ، او زادوا معدلات التأمين على حياتهم » .

هذا الوضع الاجرامي اثار حفيظة الرئيس نيكسون وحثه على الطلب من الكونغرس الامريكي للبحث في اعادة حكم الاعدام لعدد من الجرائم ، والى التشدد في محاكمة المتهمين على تعاطي الكحول والمخدرات واعتبارهم مسؤولين عن تردي الاوضاع الحالية .

ففي السنة الماضية صرف الاميركيون ٨ر٧ مليون دولار منها ٣ر٢ مليون دولار للوقاية من الجريمة ولطلب النجدة من البوليس العام والخاص .

فالبوليس العام التابع للحكومة لا يكفي للقيام بمهمته ، والامريكيون لا يترددون ابدا بطلب النجدة من البوليس الخاص ، فمن بين ٨٠٠٫٠٠٠ رجل بوليس في العمل اكثر من نصفهم يعملون ايضا كبوليس خاص ، وحسب التقديرات الرسمية فان بوليصة الضمان والتامين ترتفع سنويا من ١٠ بالمئة الى ١٥ بالمئة .

٤ مخاتير من رجال البوليس

ويجب ان لا نستغرب من ان اربع مدن كبرى انتخبت رجل بوليس عامل او رجل بوليس سابق كعمدة للمدينة وذلك في ولايات فيلادلفيا وديترويت في لوس انجلوس .

ووسائل الحماية ضد الاعتداءات ما زالت تتطور ، ففي عام ١٩٨٠ ستبلغ قيمة الملابس المباعة للحماية ٤٠٠ مليون دولار في حين انها بلغت ١٧٥ مليون دولار عام ١٩٧١ ، وان تعدد الاجهزة المباعة والمعروضة في المحلات تبدو مدهشة ، مثلا فان مستاجرا عصبيا يستطيع شراء « مؤشر » يضيء ويعطي صفارة انذار بقوة تصل الى ١١٠ ديسيبل ، وان قوة ١٤٠ ديسيبل تكفي لثقب طبلة الاذن ، وان هذا الجهاز يبلغ اوتوماتيكيا الوكالة التي باعته وهي بدورها تبلغ البوليس بالحادث .

ان السيد ميلتون اللوي من ولاية اطلنطا وهو رجل تحري سابق في مكتب البوليس الاتحادي ، اخترع سائلا اذا قلب على اوراق العملة في البنوك اثناء السطو ، يعطيها رائحة كريهة جدا كرائحة البيض العفن .

وبالنسبة لجهاز عمليات الامن « س ا س » في اطلنطا فانه يبيع قنابل صغيرة ارضية جوية وهي اذا انفجرت لا تعطي فقط رائحة كريهة بل تثير حساسية في العيون والجلد لاكثر من اسبوع كامل .

كذلك فان بيع السلاح ، وكلاب الحماية المروضة قد ارتفع ارتفاعا ملحوظا .

٣٠٠ كلب للحراسة في نيويورك

السيد ارثر هاغرتي من نيويورك وهو اكبر مروض الكلاب يبيع الكلب الواحد ما بين ٣٥٠ و٤٠٠ دولار ، ويؤجر حوالي ٣٠٠ كلب حراسة للشركات الكبرى .

ويقول هاغرتي ان اربع محطات امن من كل خمس محطات محمية بواسطة الكلاب ويضيف : باننا اذا لم نشتر السلاح او كلاب الحماية او الاجهزة الاضافية للحماية فان علينا ان ننظم حياتنا حسب ارتفاع موجة الاجرام ، وانه يجب ان نقفل ابوابنا مرتين ونتردد قبل ان نسمح بالدخول الى منازلنا للملاحظين القائمين على الاعمال الخيرية ، ويجب ان نحتفظ ببعض النقود الصغيرة في جيوبنا « فراطة » وفي المساء يجب علينا ان نسير بمحاذاة الجدران في الشوارع غير المضاءة جيدا ، وان نتجنب مجموعات الشباب التي نلتقي بها في الشوارع ، ويجب ان نرضى بتفتيش حقائبنا الخاصة قبل ان نصعد الى سلم الطائرة وكذلك قبل ان ندخل الى اي مبنى حكومي وان نبرز تصاريحنا الخاصة عندما ندخل الى مكاتبنا في العمل . ويجب عندما نصعد في الاوتوبيس او التاكسي ان نحمل قطع نقود صغيرة لانه من المستحيل ان تصرف لنا القطع الكبيرة . وحتى لو لم نكن خائفين فاننا يجب ان نكون حذرين ، فالدائرة تضيق من حولنا والى متى سنبقى نتحمل مثل هذه الحياة ؟

ترجمة : زهير عبيدي

واشنطن بوست ـ جريدة الصفا

التحرر .. بين الجاهلية والاسلام

لقد شاع في عصرنا الحاضر استعمال كلمات ومصطلحات استعملت في الماضي حيث كانت تحمل في معناها اشعة نور وهداية ، انارت للبشرية سبل الظلام ردحا من الزمن . ثم حبلت بها ايد اثيمة غيرت جوهرها ومدلولها الحقيقي واكتفت بالتلفظ بها وترديدها وتفسيرها حسب ما تملي عليهم اهواؤهم . واود في هذا الموضوع مناقشة احدى هذه الكلمات وهي « التحرر » من حيث مفهومها في جاهلية هذا العصر والمفهوم الحقيقي الذي جاء به الاسلام .

تعني كلمة التحرر « الانطلاق » والاصل بها هي « الحرية » ولكنها تشمل في مدلولها ما هو اوسع من مفهوم الحرية . ولو تحرينا جميع الحركات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في عالمنا لوجدنا انها تضع مبادئها تحت عنوان « التحرر » ، التحرر من قيود سابقة كانت تقوم على الجور والظلم في نظام سابق ، ولكن سرعان ما تنقلب الصولة ، فالاصل هو « التحرر » ولكن ما يلبث دعاة التحرر ان يصبحوا عناصر ظالم تبني مبادئها على البطش والارهاب وسفك الدماء وازهاق ارواح الكثيرين من ابناء الامة .

ان جوهر هذه الكلمة قد اندثر واصبحت لفظا بلا معنى . والذي يثير الدهشة ، الاعتقاد السائد لدى الكثيرين بأن البشرية قد تحررت من عصور الظلم وارتقت الى القمة في التحرر من ربق القيود والانظمة القديمة ، وهذا الاعتقاد لا شك انه خاطىء . وفي الواقع ان البشرية قد انتقلت الى نوع اخر من الظلم والاستعباد يؤمن الناس بحتميته كامر لا بد منه ، حتى اصبحوا عبيدا رغم انتهاء عهد الرق . وقد يكون في الامر غرابة اذا قلت ان الناس مستعبدون اذلاء في عصرنا الحاضر ، فالعبرة بالواقع لا بالالفاظ والشعارات البراقة . وكما ارى ان كلمة التحرر في جاهلية هذا العصر تتمثل في النواحي التالية :

١ ـ التحرر من نظام سابق « سياسي او اجتماعي او اقتصادي » بدعوى انه يقوم على استعباد الناس وظلمهم ومن ثم استبداله بنظام بديل بشعاره التحرر ، وقد يكون احيانا رغبة في التسلط .

٢ ـ التحرر من قيود المجتمع فتح الباب على مصراعيه امام كل فرد ليتطرف حسب اهوائه وميوله . بمعنى اخر اتخاذ الهوى الها كما ورد في الكتاب العزيز : **« ارايت من اتخذ الهه هواه .. »** . وفي هذه الحالة يخرج المرء على تقاليد المجتمع وعاداته وقيمه واخلاقه بالقاء حبله على غاربه باعتبار ان الانسان ولد حرا !!! لا يقيده المجتمع بل يعتبر نفسه مجتمعا قائما بذاته يصنع مثله وقيمه حسب ما يوحي به هواه . وهو كالعربي الذي كان يصنع الهه من التمر فاذا جاع اكله .

٣ ـ التحرر القائم على الفصل التام بين الفرد والمجتمع وهو ما يسمى بالحرية الفردية ، باعتبار ان المجتمع شيء والفرد شيء اخر ، كل له خصائصه ومميزاته . يقول ا. هـ. كار « **من الخطأ العظيم ان يفترض بوجود تناقض بين الفرد والمجتمع فلا بد من تكافل الفرد والمجتمع واعتبار الاثنين معا** » .

هذا ملخص لمفهوم التحرر السائد في المجتمعات الحالية . ونعود الان لنلقي نظرة على مفهوم التحرر في الاسلام . ان الدعوة الإسلامية عندما جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم كان مفهومها الحركي انها « التحرر » « التحرر من كل سلطان على الارض يقيد انطلاق البشرية او يقعد بها من التقدم الدائم في سبيل

نائل زيدان

مدرسة السلط الثانوية ـ الاردن

التتمة على الصفحة ١١

عبد القادر السَبسبي في معارج الآخرة

*** اغمضت عيني على الدمع الحبيس ، تتراءى خلاله في خلدي صور وذكريات ، وانا اردد في لوعة واسى : رحمة الله عليك يا ابا انس ، يا انيس الصحب ويا رفيق الدرب.**

وفتحت عيني اقرا من جديد برقية « الشهاب » التي تعزيني بالفقيد الكريم ، وتطلب مني كلمة عنه ..

للاستاذ
عمر بهاء الدين الاميري

عدت الى نفسي اضغط السنين ، احاول ان اتذكر اول عهدنا بالمعرفة! وشق علي تحديد التاريخ بالضبط ! وشق علي اكثر من ذلك انني ، مع الاعباء واللأواء ، نسيت شطرا كبيرا من حياتي ..!!

وقدرت ـ بعد امعان النظر ـ انني عرفت الاستاذ عبد القادر السبسبي قبل قرابة نصف قرن من الدهر ، يوم كان وكيلا عاما لوقف جدنا الاعلى الحاج موسى الاميري الذي يتولى والدي ـ رحمه الله ـ نظارته ، وانا طفل صغير .

كان يلفت نظري اذ ذاك ما يتحلى به « المحامي الاستاذ السبسبي » من ادب جم ، وما كان يخصه به والدي من احترام وتقدير ، واذكر انه كان كثير التردد على دارنا ، وكان الحديث يجري امامي عن سعة اطلاعه الحقوقي ، وقوة ذاكرته . واني لاتخيله الان ـ ووالدي يسأله عن بعض الاحكام القانونية ـ يغمض عينيه ويفكر دقائق ثم يذكر الحكم مع مصادره وارقام الصفحات التي ورد فيها وقد يشير احيانا الى مكانه من الصفحة !!

* كنت اصغر اخوتي ، وكان والدي ـ اكرم الله مثواه ـ يشهدني مجالسه ، ويصحبني في كثير من زياراته . وكان للاستعمار الفرنسي تخطيط عدواني على الاوقاف الاسلامية ، وكانت لوالدي وبعض كبار اخوانه الخلص ـ امثال الاساتذة الاجلاء الشيخ احمد الزرقا ، والشيخ راغب الطباخ ، والشيخ عبد الحميد الجابري والشيخ احمد سراج الدين اسبغ الله عليهم رحمته جميعا ـ جهود دائبة لرد هذا العدوان الاستعماري ، والسعي للحفاظ على الاوقاف الاسلامية والدفاع عن حقوقها ، وقد كان الاستاذان الكريمان : الشيخ مصطفى احمد الزرقا والشيخ محمد معروف الدواليبي اداة التنفيذ لما تقرره تلك الصفوة المجاهدة ، وكثيرا ما كان الأستاذ السبسبي يسهم معهم في ذلك .

وهكذا نمت معرفتي بالفقيد العزيز مع نمو عمري ، واخذت تتضح لي من مزاياه واعماله جوانب لم اكن اعرفها من قبل .

*** علمت عنه ومنه انه كون ثقافته بنفسه** ، وقد كان في اول شبابه كاتبا عند احد المحامين ، لتولدت لديه رغبة المطالعة الحقوقية والشرعية ، وقد حدثني اكثر من مرة كيف كان يسهر الليالي الطوال على المجلات الفخام ، ولا ينام الا اغفاء فوق صفحاتها ، حتى فقه الاحكام واستظهر كثيرا منها واصبح محاميا بالممارسة . ثم ادى وامثاله امتحانا مسلكيا ، قبل الناجحون به في سلك المحامين النظاميين ، وقد كان هو من المتفوقين الاوائل ، واحتل مكانا مرموقا في طليعة المحامين الشرعيين لا في حلب وحدها بل وفي سورية جمعاء .

* في عام ١٣٥٦ هـ اسست **« دار الارقم » بحلب** ، وكانت مركزا رئيسيا لرابطة **« شباب محمد »** صلى الله عليه وسلم في سورية ، واستقطبت اهتمام الشعب المسلم ، وانضوى تحت لوائها صفوة الشباب الواعي المثقف ، وقد سارع الاستاذ السبسبي الى الانتساب لهذه المؤسسة الاسلامية العاملة رغم فارق السن بينه وبين جل اعضائها **ولم يمض على انتسابه وقت كبير حتى انتخب عضوا اداريا ثم رئيسا لدار الارقم التي اصبح اسمها من بعد « الاخوان المسلمون » ولم ينقطع منذ ذلك الحين عن الثبات على المبدا في السراء وفي الضراء ، وقد شارك في جل مؤتمرات الجماعة وبذل قصارى جهده المخلص في مختلف مشاريعها واعمالها في ميدان الثقافة والصحة والدعوة الاسلامية .**

* ولما حلت الجماعة وحيل بين اعضائها وبين العمل الرسمي المنظم لبث الفقيد الغالي مع اخوانه البررة متمسكين بمبادئهم الاسلامية يعملون لله عملا حرا مرسلا لا يبغون الا وجه الله يدعون الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يخافون في الحق لومة لائم .

ولما تقدم في العمر « تقاعد » في المحاماة ، واتجه اهتمامه الى مزيد من المطالعات الاسلامية ، واخذ يتتبع المجلات ويعلق على ما يراه محتاجا الى التعليق فيها ويكتب البحوث يجتهد في ذلك وسعه ، ولا يحرج اختلافه في بعض وجهات النظر مع اخوان له كرام كبار ان يحفظ لهم حقهم من الفضل ويذكرهم دائما بالتقدير والاجلال ، كما حصل بينه وبين الاستاذ العلامة الشيخ مصطفى احمد الزرقا ، فقد تحدثت مع الفقيد رحمه الله في هذا الصدد حديثا شخصيا مطولا وجدته فيه يقر بفضله واستاذيته ويحفظ له الودة وحق الصحبة والاخوة في الله .

*** كان عبد القادر السبسبي عصاميا موهوبا ، وقد اكتسب من المكابدة والجد الصابر المثابر ، تقدير قيمة الحياة ، واكتسب من طريقته الصوفية « السبسبية » الروحانية والصفاء ، واكتسب من المحاماة الخبرة بالناس وتمييز معادنهم ، واكتسب من البيئة الشعبية التي نشا في صميمها ثقافتها الخاصة فحفظ الامثال العامية والاقاصيص والنوادر الشعبية التي كان يكثر من الاستشهاد بها خلال احاديثه وفي مجالس اخوانه ، مما كان يضفي على صحبته جوا من الطرفة والمرح ، واكتسب من عمله الاسلامي سلامة الاتجاه ونصاعة المبدا ، والحرص على الصدق ، وقد جعل منه كل ذلك شخصية اسلامية محترمة مرموقة .**

* لقد طواك الردى يا ابا انس ، بل قد ارتقى بك في رحلة الابد من ارض العناء والشقاء الى جوار الله الكريم الرحيم العظيم .

وقد خسرت بك الدعوة الاسلامية علما من اعلامها الاخيار ، وخسرت بك سورية وحلب بخاصة رجلا من رجالها الابرار .

وخسرت بك اسرتك المحترمة ركنا ركينا وراعيا امينا .

اما انا يا اخي ابا انس .. وكم صحبتك وعرفتك على سجيتك وشتى احوالك نفسا رضية ، واخوة وفية .. فقد خسرت بك سفرا من حياتي وشطرا من عمري زاخرا باللأواء والود والاخاء ، واني لاتلمس نفسي اليوم مرة جديدة بعد فجيعتها بك كما اعتدت ان اتلمسها كلما فقدت عزيزا غاليا ، فاجد فيها تعمق اثار الرجوم والكلوم ..

واني لاحس بالعقل والقلب والوجدان اننا ما نزال رفاق الدرب ، وما هي الا خطوات وسبحات قد سبقتنا بها في معارج الاخرة ، ولا بد ان نلحق بك غير بعيد ، ولكل اجل كتاب ..

جعل الله لقاءنا في فردوسه الاعلى وهو راض عنا .. وانا لله وانا اليه راجعون .

تتمة : التحرر بين الجاهلية والاسلام

الخير » . فالاسلام يدعو الى التحرر من سلطان الطغاة الجبارين الذين يستعبدون البشر ويستذلونهم ويرد السلطان كله للخالق عز وجل ، فهو القاهر فوق عباده والناس لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ، عندئذ يدرك الانسان ان لا حكم ولا معبود الا الله فتندثر اسطورة جبابرة الارض وطغاتها فيصبحون بحكم الاسلام كبقية البشر لانهم خلقوا من مادة واحدة ولغاية واحدة ونهاية واحدة .

وحرر الاسلام البشرية من سلطان الشهوة وحتى حب الحياة ، لان ما خلق في الارض او في السماء مسخر لخدمة الانسان ولم يرض المولى عز وجل لعباده الخنوع والعبودية لما خلق من اجلهم . قال تعالى **« الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار »** . فكثير من الناس نتيجة الخنوع لسلطان الشهوات يسهل السيطرة عليهم من قبل الجبابرة الطغاة ، فيستعبدونهم ويستذلونهم اتقاء على شهوات تجعل الانسان ذليلا تحت سطوتها عديم الارادة .

وبعد ان نظم الاسلام حياة البشرية وتفاعلها مع مادياتها عمد الى تحرير عقل الانسان من جميع الخرافات والاوهام التي تعرقل تنظيمه لنواحي الحياة وسما بالعقل البشري الى مستوى رفيع جعله يدرك حقيقة وجوده مع اعمال الفكر والتدبر في مظاهر عظمة الخالق عز وجل .

وقد وفرت الدعوة الاسلامية مادة بسيطة لتغذية الفكر ومده بالمقومات الكفيلة برفعه الى مستوى العقل البشري الذي اراده الله لخلقه . هذه المادة يتقبلها الانسان دون الاعتماد على الخرافة ، فيؤمن المرء بالخالق عز وجل عن طريق العقل لا عن طريق الخرافة ، فنجد الاسلام ينظر الى العلم انه طريق للايمان بالله وان الانسان يأخذ منه ما يفي بحاجة المسلمين لتذليل ما سخر الله من نعم من اجل خدمة الانسان في السماء والارض . عندئذ يدرك الانسان ان كل المنجزات العلمية نعم من الله تستحق الشكر ، فيتجهون الى عبادته وحده دون سواه .

حتى ذنوب الانسان ـ وهي تتصل بحياته كفرد يعيش على الارض ـ لم يرض الخالق عز وجل لها ان تستعبد الانسان وتذله بل فتح باب التوبة على مصراعيه لمن رغب بتحرير نفسه من دنس الذنوب والارتقاء الى عالم الطهارة ليبدا عهدا جديدا في حياته تكتنفه معاني التحرر بمفهومها الاسلامي الصحيح . قال تعالى : **« الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما . ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا »** . « وهو التواب الرحيم » .

روضة الشعر والأدب

الكتاب المسروق .. والاديب الجائع ! !

كان النقاد قديما يهتمون بموضوع السرقات الادبية اهتماما بالغا ، في معرض تقييم الادباء ، وفي الموازنة بين شاعر واخر . وكثيرا ما كان الجدل يستمر بينهم ويشتد حول سرقة بيت او شطر من الشعر بل ان بعضهم وضع كتبا تبحث في مثل هذه الامور ، نذكر منها كتاب « الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري » للآمدي ، و « رسالة الصاحب بن عباد في مساوىء المتنبي » ، وكتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي الجرجاني ، و « رسالة الغفران » للمعري .. وغيرها من الرسائل والكتب التي تبحث في هذه المواضيع

واليوم ، ماذا نفعل ازاء سرقة اتعاب الادباء والمفكرين ؟

فمنذ بضع سنوات ، بدا بعض الدخلاء على صناعة نشر الفكر والادب في لبنان بتصوير الكتب الرائجة وطبعها بكميات ضخمة ، ثم اغراق الاسواق بها ، بدون موافقة اصحابها او علمهم ، مما جعلها مبتذلة ، تعرض وتباع على ارصفة الشوارع او على العربات الجوالة ، كما تباع الخضار ، مما الحق باصحابها الخسائر الفادحة ، معنوية ومادية !!

ومع ان بعض الادباء والمفكرين قد لاحقوا لصوص الفكر قضائيا ، الا ان بعض هؤلاء ما زال حتى الان يسطو على الفكر سارقا ومزورا !!

الاديب ، الذي كنا ندعو الى انصافه من الظلم والحرمان وشظف العيش ، قام بعضهم الان يلبي هذه الدعوة بمزيد من ظلمه وحرمانه !!

ان الكتاب ، الذي يبذل فيه الاديب مهجة فؤاده ، ونور عينيه ، واتلاف اعصابه ، واجهاد فكره ، لا يكفي مورده لاطعام اطفاله اكثر من شهرين ، فكيف ... كيف يستمرىء هؤلاء اللصوص سرقة هذا الحق بالتزوير ؟؟

اذا كان تزوير قطع النقد جريمة يعاقب عليها القانون عقابا شديدا ، فان سرقة ثمار العقول ، ونتاج الافكار بالتزوير ، هي جريمة اشنع وابشع ، ينبغي ان يكون عقابها مضاعفا ، ذلك لان العقل والفكر هما اثمن من كل مال ، وهما وحدهما الفاصل بين الانسان وسائر المخلوقات !!

واخيرا .. بعد كل ذلك ، هل ستعجب ، ايها القارىء ، اذا علمت ان معظم ادبائنا يعيشون في مستوى مهين ، وذل مقيم ، يكادون يمدون ايديهم استجداء وتسولا ؟!!

ثم ... ثم نطلب منهم ان يقدموا انتاجا جيدا ، وان يبدعوا ، واطفالهم حفاة عراة جائعون ؟!!

عبد المجيد

قطوف

اعداد : عبد المجيد الذهب

* قال الشريف الادريسي عن بيروت :

« مدينة على ضفة البحر ، عليها سور حجارة ، كبيرة واسعة . ولها بمقربة منها جبل فيه معدن حديد جيد ، يقطع ويستخرج منه الكثير ، ويحمل الى بلاد الشام . وبها غيضة اشجار صنوبر ، مما يلي جنوبها ، تتصل الى جبل لبنان . وتكسير « اي مساحة » هذه الغيضة اثنا عشر ميلا في مثلها ، وشرب اهلها من الابار . ومنها الى دمشق يومان » .

* وقال ابن بطوطة :

« ومدينة بيروت حسنة الاسواق . وجامعها بديع الحسن وتجلب منها الى ديار مصر الفواكه والحديد » .

* قال ابو الفداء :

« وهي على ساحل البحر ، وهي ذات برجين ، ولها بساتين ونهر ، وهي خصبة . وكان بها مقام الاوزاعي الفقيه ، ولها ميناء جليل ، وبينها وبين مدينة جبيل ثمانية عشر ميلا » .

★ ★ ★

* قال ابن شهيد يصف نحلة :

وطائرة تهوي ، كان جناحها
ضمير خفي ، لا يحدده وهم
ملازمة للروض ، حتى كانما
لها كل ما تفتر عنه الربى طعم
تمج بفيها الشهد صرفا ويختفي
لمشتاره ما بين احشائها سهم
منافرة للانس ، تأنس بالفلا
مفرقة للشهد ، من بعضها السم
فادناؤها رشد ، وهتك حجابها
اذا احتجبت في غير ايامها ظلم

★ ★ ★

* قال ابن الاثير :

« .. وبعد هذا ، فاعلم ان الالفاظ تجري من السمع ، مجرى الاشخاص من البصر ، فالالفاظ الجزلة تتخيل ، في السمع ، كاشخاص عليها مهابة ووقار ، والالفاظ الرقيقة تتخيل كاشخاص ذوي دماثة ، ولين اخلاق ، ولطافة مزاج ، ولهذا ترى الفاظ ابي تمام كانها رجال قد ركبوا خيولهم ، واستلاموا سلاحهم ، وتاهبوا للطراد ، وترى الفاظ البحتري كانها نساء حسان ، عليهن غلائل مصبغات ، وقد تحلين باصناف الحلي . واذا انعمت نظرك فيما ذكرته هنا ، وجدتني قد دللتك على الطريق ، وضربت لك امثالا مناسبة » .

تعلمت من اوقات الفراغ

لعباس محمود العقاد

ماذا نتعلم من ساعات الفراغ ؟ نتعلم منها كل شيء ، ولا نتعلم شيئا من الحوادث او الكتب او الاعمال الا احتجنا بعده ان نتعلمه مرة اخرى في وقت فراغ .

فالمعارف التي نجمعها من التجارب والكتب محصول نفيس ، ولكنه محصول لا يفيدنا ما لم نغربله ونوزعه على مواضعه من خزائن العقل والضمير .. ولن تتيسر لنا هذه الغربلة وهذا التوزيع في غير اوقات الفراغ ..

ان معارف التجربة والاطلاع زرع في حقله ينتظر الحصاد والجمع والتخزين ، ولا فائدة للحرث والسقي والرعاية ما لم تأت بعد ذلك ساعة التخزين ..

وهي ساعة الفراغ ..

ساعة هي الزم لنا من ساعات العمل ، لان العمل كله موقوف عليها في النهاية ، فلا ثمرة لاعمال الحياة بغير فراغ الحياة .

ولولا اننا نخشى ان يقدس الناس الفراغ لقلنا ان تاريخ الانسانية من اوله الى عهده الحاضر مدين لساعات الفراغ .

لقد عرف التاريخ الانساني اقواما فارغين جنوا عليه بفراغهم اشنع الجنايات ودفعوا به الى الحرب تارة والى الفتنة تارة اخرى لانهم وجدوا امامهم متسعا من الفراغ يعيشون فيه .

ولكننا ـ حتى مع هذا ـ لا نستغني عن ثمرات ذلك الفراغ جميعا دون ان نجازف بالجانب الصالح النافع من تاريخ الانسان .

ماذا يبقى من تاريخ الانسانية لولا الفارغين الذين اتسعت اوقاتهم للبذخ والترف بين الحلي والحلل في ظلال القصور ؟

من كان يتعلم الملاحة ؟ من كان يتعلم صناعة السفن ؟ من كان يتعلم النسيج ؟ من كان يستخرج اللآلىء او يبحث من شذور الذهب والفضة ؟ من كان يرسل القوافل ويحذق فنون التجارة ؟ من كان يرصد النجوم ويدرس حركة الافلاك في السماء .

من كان يعرف هذه الاعمال التي يعيش عليها الملايين لولا ذلك الفراغ الذي تقدم به الزمن في تواريخ الامم ؟

لقد كان فراغا ذميما في اكثر نواحيه ، ولكنه على ملامته قد افادنا درسا خالدا لا يصح ان ننساه .

ذلك الدرس الخالد هو حاجة الناس جميعا الى اوقات الفراغ ، فهي شيء لا غنى عنه في حياة امة ولا حياة احد .

وحبذا قضاء الفراغ كله فيما هو خير ، ولكننا اذا خيرنا بين الفراغ بخيره وشره وبين ضياع الفراغ كله لاخترنا اهون الشرين .

لا بد من فراغ ! ..

ولا بد من فراغ نحفظه !

والفراغ الذي نحفظه هو الذي يحفظنا ، لاننا نستخلص فيه خير ما ندخره من غربلة التجارب والمعارف والعظات .

وحي الاسراء

عفوا رسول الله اني حائر ... ماذا اقول بما احس وما ارى ؟
من اي افق ابتدي بمصائبي ؟ ... فبكل ناحية ارى خطبا عرا
يا سيدي مسراك بات مهددا ... ودعاؤكم فيه يهز المنبرا
عاث اليهود بقدسه وبطهره ... بغيا واهل القدس باتوا في العرا
ولقد اصخت الى الحياة فهزني ... صوت من الاعماق يطوي اعصرا
ورايت اقزام الحياة فخورة ... ماذا بهذا القزم حتى يفخرا ؟!
ورجعت للتاريخ انظر سيرة ... مثلى ومنهاجا سليما نيرا
وبلوت اخبار الرجال فلم اجد ... رجلا يؤثر دون ان يتأثرا
الا النبي محمدا فجعلته ... مثلي وسرت على هداه مكبرا
متمسكا بهداه لا متقدما ... شبرا عليه هوى ولا متاخرا
وشعرت اني مطمئن ساكن ... قلبي ولم ار في الحياة اشترا
وغرفت من فيض النبي غرافة ... اشهى لدي من الرحيق واطهرا
وهتفت والدنيا تردد عاليا ... شر المبادىء ما يباع ويشترى

وليد الاعظمي

من « اغاني المعركة »

صور مقلوبة

الى فلاح عريق يعض على التراث بالنواجذ ونجله العائد من اوروبا بعقلية جديدة تناهض كل قديم :

يا حادي العيس طاب الشدو والنغم ... غن بربك دربي كله الم
اهلي تناءوا وطرفي ساهر قلق ... هل يدرك الركب من زلت به قدم
قلبي تعذب كالعصفور في قفص ... يرجو الخلاص فيدنو ثم يصطدم
عندي مواويل في صدري تاججها ... كالنار احطابها الاخطاء والندم
حصان ابليس اغواني بصحبته ... فرحت امرح لا عرف ولا لجم
وخطتي في دروب العيش قد فشلت ... تفاقم الخطب سجل ايها القلم
من فارق القوم لا تامن له ابدا ... بناءه عن قريب سوف ينهدم
واخيب الناس من صحت له فرص ... فنام عنها فولت وهو يبتسم
سلالم المجد لا يدري تسلقها ... من اجمع الراي فيه انه قزم
فاحمل عليه باحذية ممسمرة ... لا تهزأ الدهر حتى يشعر الصنم
ان الحمير تبري ان تعهدها ... زغت رهيف به الانداء والالم
والنفس في الكون كالمرآة يصقلها ... قول الحقيقة كي تنفى به الذمم
يا ايها الشامت الفرحان محنتنا ... تشابهت انت فيها الخصم والحكم
اني شغفت باشعار مخلصة ... وانت انت لجمع الفلس تغتنم
ان كنت تزهو باموال لكم كثرت ... فامرح وغرد تهانينا لكم خدم
لكن تذكر لايام لنا سلفت ... قرص الشعير عليها شاهد هرم
صلد تحجر يابى ان تلامسه ... ايدي الجياع فيهوي ثم ينحطم
والكوز يرشح منه الماء في حبب ... كعقد لؤلؤ حول الجيد ينتظم
تلك السنين الخوالي ليتها بقيت ... عنوان حب عراه كيف تنفصم
حضارة الغرب انثى في تبرجها ... راحت توضح ما يخفى ويحتشم
تناكحوا قالها المبعوث (1) في امل ... كيما يباهي يوم الفخر ما الامم
لكننا في ضباب الجهل قد عميت ... منا البصائر وانحطت بنا الهمم
فاحذر اعادة تاريخ لمهزلة ... فيها الملايين عند الجد قد هزموا
واسهر عسى النشا يحيينا ويبعثنا ... فيرجع المجد يوما ثم يبتسم
فلذات اكبادنا كونوا على حذر ... معاهد الغرب فيها السم والدسم
اخشى بان تسخروا طوعا بملتنا ... ويسهل القول فينا اننا بجسم
ابناءنا صور مقلوبة طمست ... فيها المبادىء والاخلاق والقيم
اراؤهم عجب تصويرهم عبث ... بيكاسو شطب فوق الكل فانعدموا
يا آل .. انتم في الورى جبل ... من المآثر عال فوقه علم

1 ـ صلى الله عليه وسلم .

السنغال ـ منير صالح

تتمة ، تقدير المتغيرات في التخطيط لمسيرة الحركة

حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . **ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله** اولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم ـ البقرة ٢١٦ : ٨ » .

و « الحرب الشاملة » تستوعب كل مكان صالح لمهاجمة العدو والنيل منه ، وكل زمان مناسب لذلك ، كما تستوعب كل **الوسائل** والاسلحة التي تضعف من قدرة العدو وتستنزف طاقته ، ما دامت تتوقى الغدر والخسة ، وتتمشى مع « شريعة الحرب » النبيلة التي اعلنها الاسلام ، وسبق بها قوانين الحرب من صناعة الانسان المتحضر ، وهي التي لا تزال تعتبر في التطبيق حتى يومنا هذا .

ومن هنا فان **الحرب الاقتصادية** مشروعة في الاسلام « ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين ـ الحشر ـ ٥ » « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ـ التوبة ٢٨ » ، وتخذيل العدو واشاعة الرعب في قلوب افراده والفرقة بين صفوفه من « **الحرب النفسية** » التي تميزها خدعة الحرب في شريعة الاسلام ، مع الحرص على اتقاء الحرب النفسية المضادة من جانب العدو « واقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدي المؤمنين ـ الحشر ٢ » ، واذ نريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور .

يايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . **واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا** ان الله مع الصابرين . ولا تكونوا كالذين **خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس** ويصدون عن سبيل الله ، والله بما يعملون محيط . **واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس** واني جار لكم ، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله ، والله شديد العقاب . **اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم** ، ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ـ الانفال ٤٤ : ٩ » « **الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم ايمانا وقالوا** حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم . **انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه** ، فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ـ ال عمران ١٧٣ : ٥ » « **واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ، ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم** لعلمه الذين يستنبطونه منهم ـ النساء ٨٣ » وهكذا تعددت ميادين الحرب لتضيق على العدو بكل سبيل ، وينتهي القتال في اقصر مدة ، وتقلل خسائر الارواح بقدر الامكان ، فالهدف هزيمة العدو في اي مجال لا مجرد التقتيل وسفك الدماء وتغذية الاحقاد والثارات « ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ـ التوبة ١٢٠ » . وانتقلت الحرب من « الهجوم المحدود » الى « الهجوم الشامل » على جميع الاعداء ايضا « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ـ التوبة ١٢٣ » .

بقية البحث في العدد القادم

الاسراء والمعراج

مصطفى صادق الرافعي

« ... قصة الاسراء والمعراج هي من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا النجم الانساني العظيم ، وهو النور المتجسد لهداية العالم في حيرة ظلماته النفسية ، فان سماء الانسان تظلم وتضيء من داخله باغراضه ومعانيه . والله تعالى قد خلق للعالم الارضي شمسا واحدة تنيره وتحييه وتتقلب عليه بليله ونهاره ، بيد انه ترك لكل انسان ان يصنع لنفسه شمس قلبه وغمامها وسحائبها وما تسفر به وما تظلم فيه ، ولهذا سمي القرآن نورا لعمل ادابه في النفس ، ووصف المؤمنين بانهم « يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم » وكان اثر الايمان والتقوى في تعبير القرآن الكريم ان يجعل الله للمؤمنين نورا يمشون به .

وقد حار المفسرون في حكمة ذكر « الليل » في اية « الاسراء » من قوله تعالى : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا » . فان السري في لغة العرب لا يكون الا ليلا . والحكمة هي الاشارة الى ان القصة قصة « النجم » الانساني العظيم الذي تحول من انسانيته الى نوره السماوي في هذه المعجزة ، ويتمم هذه العجيبة ان ايات « المعراج » لم تجيء الا في سورة « النجم »

وعلى تاويل ان ذكر « الليل » اشارة الى قصة النجم ، تكون الاية برهان نفسها ، وتكون في نسقها قد جاءت معجزة من المعجزات البيانية ، فاذا قيل ان نجما دار في السماء او انقطع ما تقطعه النجوم من المسافات التي تعجز الحساب ، فهل في ذلك من عجيب ؟ وهل فيه شك او نظر او تردد ؟ وهل هو الا من بعض ما يسبح الله بذكره ، وهل يكون الا اية اتصلت بالايات التي نراها اتصال الوجود بعضه ببعض ؟

وانا ما يكاد ينقضي عجبي من قوله تعالى « لنريه من اياتنا » . مع ان الالفاظ كما ترى مكشوفة واضحة ، يخيل اليك ان ليس وراءها شيء ، ووراءها السر الاكبر ، فانها بهذه العبارة نص على اشراف النبي صلى الله عليه وسلم فوق الزمان والمكان ، يرى بغير حجاب الحواس مما مرجعه الى قدرة الله لا قدرة نفسه ، بخلاف ما لو كانت العبارة « ليرى من اياتنا » ، فان هذا يجعله لنفسه في حدود قوتها وحواسها وزمانها ومكانها ، فيضطرب الكلام ، ويتطرق اليه الاعتراض ، ولا تكن ثم معجزة . وتحويل فعل « الرؤية » من صيغة الى صيغة كما رايت ، هو بعينه اشارة الى تحويل الرائي من شكل الى شكل كما ستعرفه ، وهذه معجزة اخرى يسجد لها العقل ، فتبارك الله منزل هذا الكلام » .

تتمة : الاسلام ومشكلة اعادة بناء التعليم

واخوتهم والعدل بينهم ، فالبنية الكاملة للفكر والتنظيم الانساني اليوم ترتكز على الالحاد ومصالح الصفوة المختارة واستغلال الانسان للانسان ، ولن تتغير الامور الا اذا استحدث نظام جديد يرتكز على اسس مخالفة للاولى . وهذه هي المهمة التي وكل الله بها المسلمين لتحقيقها ، فاذا هم ارادوا انجاز هذه المهمة يترتب عليهم ان يعيدوا بناء الفكر الانساني بناء جديدا على اسس جديدة . كما يترتب عليهم ان يسبقوا الاخرين في اكتشاف المعارف والعلوم وان يكبحوا جماح التكنولوجيا ويسيروها لخدمة المثل العليا . والعالم الاسلامي في حاجة الى نظام تربوي جديد في وسعه انجاز هذه المهمة في المستقبل ، وقد يبدو الهدف بعيد التحقيق وقد يخاله بعضهم هدفا طوباويا لا يمكن تحقيقه ، ولكن الهدف موضوع امامنا وما علينا الا ان نسعى لتحقيقه ، وليس امامنا طريق اخر لبقائنا كمجتمع متميز عن باقي المجتمعات .

واذا كان في التاريخ هدى وعبرة لهذا الهدف ليس بحال مستحيل التحقيق ، وما تحقق في البعيد يمكن ان يتحقق وبدرجة اعلى من النجاح في المستقبل .

يتبع في العدد القادم

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون » .

صدق الله العظيم

الأسرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم » .

متفق عليه

اعداد : منى حداد يكن

خير المهور ايسرها

لقد عد الله الزواج من شواهد عظمته وايات قدرته فقال سبحانه : « **ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون** »

والزواج شطر الدين .. به تصان الكرامات .. وبه تحفظ الحريات .. وبه تقوى بين الناس الصلات .. وبه يتحقق التناسل .. وبه تثبت الدعائم لتواصل الحياة سيرها في تفاهم وانتظام .

والذين يهربون من الزواج مفضلين حياة الانطلاق والحرية فارين من تبعات الزواج ومسؤولياته .. انما يقيمون الدليل على انحراف طباعهم عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها .. وعلى ضعف رجولتهم ودينهم . وفي الحديث الشريف : « **من تزوج فقد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي** » .

والزواج في الاسلام شركة .. لكنها شركة روحية لا صفقة تجارية

كما تظن بعض الفتيات واكثر الاباء والامهات ممن يزنون طالب الزواج بما يملك من مال وبما يقدر على شرائه من الاثاث .. لا بما يتحلى به من مزايا واخلاق .. متجاهلين قولة الرسول صلى الله عليه وسلم « **اذا جاءكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه ، الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض** » .

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم المغالاة في المهور بقدر حثه على الزواج .. ويجب ان يعلم الجميع ان بناتنا ليست سلعا نغالي لها في الثمن ولكنها جواهر يجب ان نبتغي لها من يصونها ويرعاها ..

ورسولنا الكريم اذ يؤكد في وصاياه بالقصد في المهور فلان اجهاد الزوج وتكليفه بما يشق عليه وهو في اول عهده بالزوجية يجعله متعبا وقتا طويلا .. وربما كان ذلك سببا في تقويض دعائم الهناءة في هذا البيت الجديد .. فالمهر في الحقيقة ليس الا

رمزا يعبر به الرجل عن رغبته في المراة واعزازه لانسانيتها ولمعاني سكنه اليها وسكنها اليه .. وهو معنى روحي لا يقدر بمال الارض كلها .. وهذا ما يفهم من قول رسول الله « **تزوجها على سورة كذا او على آية كذا من القرآن** » .

ولكن الفرق كبير بين الواقع الذي نعيش وبين المثل التي علمنا اياها محمد صلى الله عليه وسلم .. والتفاوت عظيم بين سلوكه وبين ما نظمته الشريعة الاسلامية من علاقات في المجتمع .

وهذه هي المشكلة .. بعد المجتمع ككل عن جوهر الاسلام .. وفي مجتمع كهذا لا يمكننا التغاضي عن حقوق فتياتنا الا عندما نجد المسلم .. ذاك الذي يتقي الله ، فان احب زوجته اكرمها ، وان لم يحبها لم يظلمها ... عند ذلك لا بد للفتاة المؤمنة حقا الا ان تهب نفسها له ولو التمس لها خاتما من حديد ..

اولئك آباؤنا

قال ابو وداعة : كنت اجالس سعيدا ابن المسيب ففقدني اياما ، فلما جئته قال : اين كنت ؟ قلت : توفيت اهلي فاشتغلت بها . فقال : الا اخبرتنا فشهدناها ؟ قال : ثم اردت ان اقوم فقال : هلا استحدثت اهلا ؟ فقلت : يرحمك الله ، ومن يزوجني ، وما املك الا درهمين او ثلاثة ؟؟ فقال : انا . قلت : وتفعل ؟! قال : نعم .

ثم تحمد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او قال ثلاثة .

قال : فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح ، فسرت وجعلت اتفكر : ممن آخذ وممن استدين ؟ فصليت المغرب وانصرفت الى منزلي ، وكنت وحدي صائما ، فقدمت عشائي افطر ، وكان خبزا وزيتا ، فاذا بابي يقرع ، فقلت من هذا ، قال سعيد . فتفكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب ، فانه لم ير اربعين سنة الا بين بيته والمسجد !!

فقمت وخرجت ، فاذا سعيد بن المسيب ، فظننت انه قد بدا له ، فقلت : يا ابا محمد ، الا ارسلت الي فاتيتك ؟ قال : لانت احق ان تؤتى . فقلت : ما تامر ؟ قال : انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان ابيتك الليلة وحدك ، وهذه امراتك ، فاذا هي قائمة من خلفه في طوله ، ثم اخذ بيدها ، فدفعها في الباب ، ورد الباب ، فسقطت المراة من الحياء ، فاستوثقت من الباب ثم تقدمتها الى القصعة التي فيها الزيت والخل ، فوضعتها في ظل السراج ، لكيلا تراه ، ثم صعدت الى السطح فناديت الجيران فجاؤوني . فقالوا ما شانك ؟ قلت ويحكم ، زوجني سعيد بن المسيب بنته اليوم وقد جاء بها على غفلة ، فقالوا : سعيد بن المسيب زوجك ؟ قلت : نعم وها هي في البيت .

قال : فنزعوا اليها وجاءت امي فقالت : وجهي من وجهك حرام ان مسستها قبل ان اصلحها في ثلاثة ايام .

ثم دخلت بها فاذا هي احفظ الناس لكتاب الله واعلمهم بسنة رسوله ، واعرفهم بحق الزوج ، ومكثت شهرا لا ياتيني سعيد ولا آتيه ثم اتيته في حلقته وسلمت عليه فرد السلام ، فلما تقوض المجلس ، ولم يبق غيري قال : ما بال ذلك الانسان ؟ قلت : خيرا يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو . فقال : ان رابك شيء فالعصا !! فانصرفت وجه الي بعشرين الف درهم .

ستنتصرين ... وينهزمون

ايتها الاخت المؤمنة في كل مكان . يا من حملت مشعل الطهر والكمال في دنيا ملئت بالانحلال والفساد .

يا من عاهدت الله على السير والثبات ، ليكن ايمانك حيا عاملا ، هذا الايمان العجيب الذي ما سكن قلبا الا حوله الى شعلة من نار ونور . نار تحرق الباطل وتطيح بالظلم ، ونور يتدفق فيبدد الظلمات ويهدي الى الخير .

ايتها الاخت العزيزة : كوني مثالا حيا للاسلام . ليعرف الناس من اخلاقك واعمالك . من حشمتك ووقارك .

اجعلي الاسلام قلبك وقالبك ثم سيري في الطريق الذي اخترته واعلمي انك سوف تلاقين عقبات كثيرة ومصاعب جمة ، كيف لا ؟ واعداؤك كثيرون ، بعضهم يدعي التقدمية ويتهمك بالرجعية . وبعضهم يدعي المدنية ويتهمك بالتاخر . وبعضهم يدعي العلم ويتهمك بالجهل ..

فالثبات .. الثبات ..

افهميهم جميعا ان في رجعيتك رجعة الى الله وتعاليمه . وان في تقدميتهم عودة للحياة البدائية . وان في تاخرك حياة ، وان في مدنيتهم موتا .

قولي لهم : انك سوف تسيرين قدما هازئة باباطيلهم متجنبة مزالقهم لانها لن تنطلي عليك .

ولان الحقيقة التي تناضلين من اجلها تنير لك الطريق .

وقولي لهم اخيرا : انك سوف تنتصرين لانك تستمدين القوة من الله . وانهم سوف ينهزمون لانهم يستمدون القوة من الشيطان

ع . عليان

جمال مبتذل

قالت ـ وقد مال بها عجبها ... بحسنها ـ هل لقوامي مثيل ؟
اليس غصنا ؟ قلت لم تخطئي ... لكنه مع كل ريح يميل
قالت ـ وخدي انه وردة ... ما خلقت كغيرها للذبول
قلت ـ هو الوردة لكنها ... مشاعة لكل باغ يطول
اذبلها الناس بقبلاتهم ... وهذه آثارها لن تزول
قالت وجسمي قطرات الندى ... سكبها الحسن بغصن جميل
فقلت كانت قطرات الندى ... اذ كانت العفة فيها تجول
لكن رماها في التراب الهوى ... فاصبحت بعد صفاها وحول

فوزي معلوف

الكلمات المتقاطعة

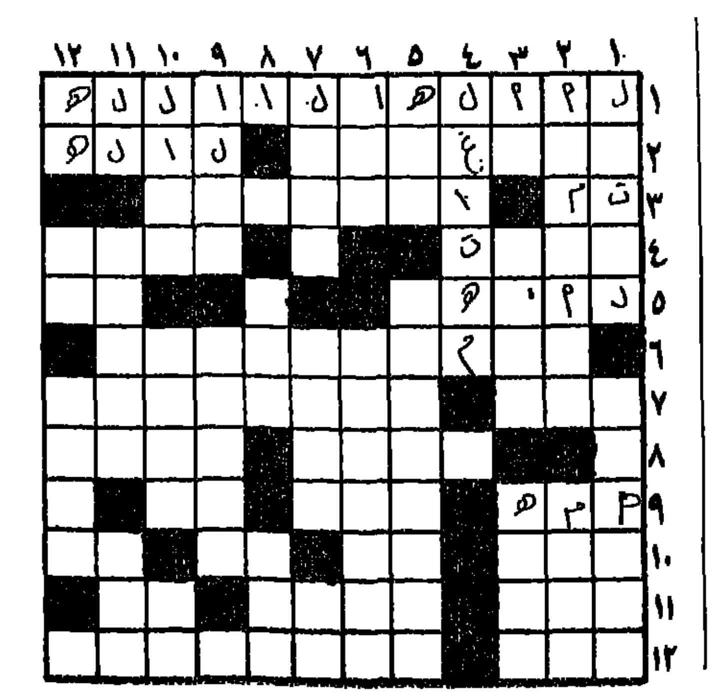
اللوحة رقم ١١٦

افقيا :

١ ـ احد شعارات الاسلام في التوحيد
٢ ـ احدى معجزات الاسلام وحدثت في رجب « الشطر الاول » ـ القمر في اول الشهر « معكوسة »
٣ ـ اكتمل ـ احد الانبياء
٤ ـ جلسنا ـ سريره
٥ ـ لالههم ـ ضمير منفصل « معكوسة »
٦ ـ الساخرون ، المازحون
٧ ـ اول اشهر الاهلة الحرم ـ تكنة لكم
٨ ـ سيف ـ اخر انبياء الله
٩ ـ والدته ـ تهت ، شردت ـ من حروف النصب
١٠ ـ حاز ، ملك ـ جدها في الليرة ـ ضمير منفصل « معكوسة » ـ رقم باللغة الفارسية
١١ ـ من الحروف العربية ـ اسم علم مؤنث ـ زلال البيض
١٢ ـ فني ، مات ـ اقدم لك هدية

عموديا :

١ ـ لا تتكلم ـ قائد السفينة + ضمير منفصل « معكوسة »
٢ ـ صعود الرسول صلى الله عليه وسلم الى السماء ـ منحني ، غير مستقيم
٣ ـ حرفان متشابهان ـ حيوان قطبي + عقل ـ خراب ، دمار
٤ ـ اداة نطقهم
٥ ـ فر ـ اصيب بالسوء
٦ ـ من حروف الابجدية « معكوسة » ـ تشح عليه
٧ ـ حرف نهي + احد الوالدين ـ خمدت ـ عكسها دم
٨ ـ سيئة ـ عكسها يلم
٩ ـ البحر ـ لم يهتم به
١٠ ـ انبه ، وبخه ـ صانع العسل + حرف عطف « معكوسة » ـ للتعريف
١١ ـ حرفان متشابهان ـ جدها في الاية رقم خمسة من سورة الكافرون ـ احد الانبياء
١٢ ـ حرفان متشابهان ـ حرفان متشابهان ـ عاقل ، واعي



حل اللوحة الماضية

افقيا :

١ ـ دين الاسلام
٢ ـ وجعلنا البيت
٣ ـ فل
٤ ـ هداية ـ لا تخف
٥ ـ سدد ـ دع ـ الا
٦ ـ التوحيد ـ محمد
٧ ـ اجدر ـ يقدسه
٨ ـ اج ـ القرآن « معكوسة »
٩ ـ رلح ـ السوم
١٠ ـ شرك ـ سم ـ تبقه
١١ ـ دبي ـ ليس
١٢ ـ هه ـ وما يسطرون

عموديا :

١ ـ ود « معكوسة » ـ اس ١٢ ـ لفرد ـ نزه « معكوسة »
« معكوسة » ـ ارشده
٢ ـ يجاهد لاجل ربه
٣ ـ عن « معكوسة » ـ ددتج ـ حكي
٤ ـ ال ـ ودع
٥ ـ لن ـ يدحر ـ تسلم
٦ ـ اا ـ تمي ـ امم « معكوسة »
٧ ـ سا ـ دينا ـ يي
٨ ـ لل ـ لا ـ قال ـ س س
٩ ـ اب ـ المدرسة
١٠ ـ يم « معكوسة » ـ تاح س قوب
١١ ـ خفت « معكوسة » ـ مهلمق

تتمة : التركيز الذاتي وتثبيت

الاسس الفكرية والعملية للمرحلة القادمة : المرحلة التي من ابرز علاماتها نزغ الشيطان . واول هذه الاسس : تذكير المسلمين بانهم على الحق ، ودعوتهم للتمسك بما عندهم ، انها دعوة لليقين . ولكن لماذا كانت هذه الدعوة لتجديد الايمان واليقين ؟

من عادة الانسان اذا ما اطال الوقوف على درب دون ان يرى بعينه ثمرة وقوفه ان يشك فيه ، وكثيرا ما كنت اقف على محطة سيارات انتظر سيارة اعرف تماما انها تقف على تلك المحطة ، فاذا ما طال الزمن اكثر من العادة بدات اشك كيما اذكر ، فانتقل لمحطة اخرى عسى ان تكون هي الصحيحة

شيء من هذه الحالة يصيب الدعاة الى الله اذا ما تاخر وعد الله ولم تات ثمار دعوتهم مسرعة . فلا يبقى معهم الا المخلصون ، ويقل الاتباع الجدد او ينعدمون ، عندها يشك الداعية بنفسه ، لكنه شك لا يمس مبادىء الدعوة ، فالمخلص لدعوة يعمل لها ويحملها وان كان يائسا من نجاحها ، وهذا عندي هو مقياس الاخلاص ، **فليس مخلصا من يعمل** لفكرة وهو يامل نجاحها حتى يمتحن بفقد هذا الامل ، فان ثبت فهو رجل دعوة ، وان تغير فهو تاجر مبادىء وافكار . ولكن المخلص مع ثباته لا ينجو من نزغ الشيطان في بعض الاحيان .

ويرى الله هذا الحال فتنزل الايات الكريمة لتعالج الموقف وتركز العقيدة في نفس الداعية وتوجهه لداخله مرة اخرى . والتوجيه للداخل ضروري وان لم يكن هناك شك ، فهو يزيد الثقة بالنفس ، ويطهرها ويخلصها لله . ثم يزيدها مثالية وامتثالا ، فعندما يتوجه الداعية لنفسه يدعوها من جديد الى الله ، قد يجد فيها ترسبات قديمة باقية من ايام الجاهلية او شوائب جديدة آتية من حب النفس وحب الدنيا ، وامنيات يزرعها في النفس الشيطان . والتوجه للداخل يخلص النفس من كل هذا ويشعرها حقارة ما تصبو اليه من اغراض دنيوية ويخلصها لله تعالى .

من اجل هذا كله كانت ايات التاكيد « في هذه المرحلة » على صدق الرسالة ، ولمن ؟ للرسول صلى الله عليه وسلم الذي يدعو الناس الى الله صباحا مساء .

يس . والقرآن الحكيم . انك لمن المرسلين .

فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم . « الزخرف ٤٣ » .

ومع الدعوة الى اليقين والتوجيه للداخل اوامر اخرى على صعيد الجماعة المؤمنة الصغيرة تتسق مع الدعوة للتركيز الذاتي . وربما سار التوجيهان معا كل على صعيده . فلينظر المسلم في نفسه وفيما بينه وبين دعوته . على صعيد النفس كان الامر باليقين واللجوء الى الله في كل حال . وعلى صعيد الجماعة كان الامر بتوثيق الروابط وازالة الاحقاد واقامة العدل وبناء العلاقات على اسس ربانية خالصة . لقد كان النداء في هذا المجال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « بعد دعوته لتوثيق العلاقة مع الله بتلاوة كتابه » بصبر نفسه مع المؤمنين مهما كان قدرهم الاجتماعي في موازين الجاهلية « واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ، ولن تجد من دونه ملتحدا : **واصبر نفسك** مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا » .

وهذا الامر يتكرر كثيرا في **مواقف مشابهة** ، مواقف الرد على الجاهلية وانذارها ثم دعوة الجماعة المسلمة للنظر في علاقاتها الداخلية : **« فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا »** ـ هود .

« فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين » ـ الحجر .

« واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » ـ الشعراء .

ـ للبحث صلة ـ

٤ ـ الاعراف ٢٠١